الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

اعداد الطالبة : ستيت تركية

ميدان اللغة والادب العربي

شعبة : ادب حديث ومعاصر

تخصص : أدب حديث ومعاصر

صورة الآخر في

"حكايات من حارة اليهود" أحمد سعد عبيد "

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة في اللجنة
.د عطاشي عيسى	أستاذ محاضر درجة –أ–	رئيسا
د بيتر محمد	أستاذ محاضر درجة –أ–	مشرفا ومقررا
أ.حفاصي سليم	أستاذ محاضر درجة –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ 2022-2023م

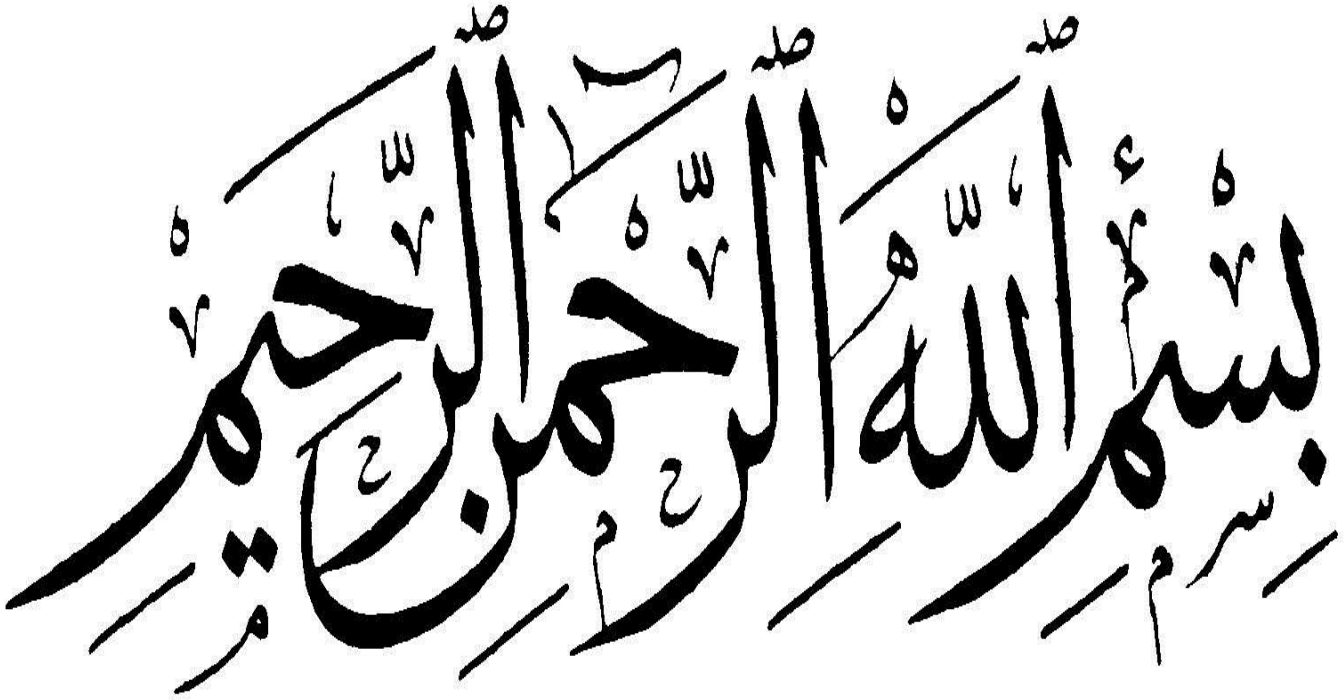
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بعد الصلاة على خير الأنام شفيعي وسيدي

إنه ليسعني في هذه اللحظة أن أقدم مجهودي المتواضع إلى:

والدتي التي سهرت الليالي وقدمت كل ما تملك من أجلي (حفظها الله)

وإلى والدي الذي افنى عمره من اجلنا حفظه الله

وإلى إخوتي الذين ربطتني بهم أسمى معاني الحب والوفاء.

إلى جميع عائلتي الكريمة والمحبة (حفظهم الله ورعاهم).

إلى زهيرة بشرى انفال وكل صديقاتي و رفيقاتي في مشواري الجامعي.

إلى كل طلبة الادب العربي الذين جمعتني بهم الدراسة.

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب

الى جميع أساتذة قسم اللغة والادب العربي

الى البلد الذي لا يعرف كيف ينحني مثل الصقر

للسجناء الذين قيدوا أنفسهم بالسلاسل لتحرير ديارهم

فلســـــطـــــــين

شكـــر وتقدير

أشكر الله وأحمده الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير العميق إلى الأستاذ

المشرف **بيتر محمد**، الذي لم يبخل علي بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته، وكذا حرصه الدائم على إنهاء هذا العمل

و اوجه شكري وتقديري إلى أساتذتنا الكرام

وأخيرا أسدي عبارات العرفان إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو نصيحة أو دعوة صالحة

ستيت تركية

<

ملخص:

تعرضت في البحث لثنائية الانا و الاخر و جدليتها في الرواية العربية المعاصرة المجموعة القصصية حكايات من حارة اليهود نموذجا لمجموعة من الطرق و هذه الدراسة استعانت بأساليب بحثية مختلفة لتحقيق أهدافها و ذلك عبر عدة مستويات تضم مقدمة مدخل مفاهيمي و مبحثين لكل منهما مطالب و خاتمة المدخل المفاهيمي تناول مفهوم الصورة والصورة في الادب المقارن و صورة الانا و صورة الاخر لإبراز دور الصورة في تجسيد ثنائية الانا والاخر في ظل هذه الصراعات القائمة في حياة البشر تناولت في الفصل الأول صورة الانا والاخر في الرواية العربية تحدث عن نظرة الانا والاخر و نظرة الاخر للانا فكريا و دينيا و ثقافيا .

اما الفصل الثاني فتحدث عن نظرة الانا للآخر و الاخر للانا من خلال المجموعة القصصية كذلك الصراع بين هذه الانا و الاخر عند الذات الكاتبة بحيث شكل هذا اللقاء تناقضات لشخصيات متعددة في صورة علاقة الانا الفردية و الجماعية بالأخر حيث البداية الفنية للمتخيل الروائي ففي بعض الأحيان بدت في حالة صراع و في أحيان أخرى في صورة لقاء حضاري مؤطر بعلاقات متوافقة فمجموعة احمد سعد عبيد القصصية استطاعت بكل مهارة ان تربط بين الانا و الاخر ماديا و معنويا وروحانيا المجسدة في الاعتقاد الديني و الانتماء للأرض و خاتمة البحث ابرزت النتائج التي توصلت اليها في هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية: الانا والأخر ، الصورة

Abstract:

Exposed in the research to the duality of the ego and the other and dialectic in the contemporary Arabic novel The collection of stories Tales from the Jewish quarter as a model for a set of ways and this study used different research methods to achieve its goals through several levels include introduction conceptual entrance and two sections, each of them demands and conclusion Conceptual entrance Addressing the concept of image and image in comparative literature and the image of the ego and the image of the other to highlight the role of the image in the embodiment of the duality of the ego and the other in light of these conflicts The list in the lives of human beings dealt in the first chapter with the image of the ego and the other in the Arabic novel talked about the view of the ego and the other and the other's view of the ego intellectually, religiously and culturally.

The second chapter talked about the ego's view of the other and the other of the ego through the collection of stories as well as the conflict between this ego and the other when the writer self so that this meeting formed contradictions for multiple characters in the form of the relationship of the individual and collective ego with the other where the artistic beginning of the fictional novelist sometimes seemed in a state of conflict and at other times in the form of a civilized meeting framed by compatible relationships Ahmed Saad Obaid story group was able to skillfully link the ego And the other materially, morally and spiritually embodied in religious belief and belonging to the land and the conclusion of the research highlighted the results reached in this study.

Keywords: ego and other, image

مقدمة

الانا والآخر أهم من الموضوعات التي تناولتها الرواية العربية لذلك ظهرت الروايات التي تصور قبح الآخر وهمجية الآخر الغربي عادة ، على عكس الانا العربي المستعمر المظلوم ،و محاولة لإقامة علاقة إنسانية قبلا ان تكون عرقية و دينية و محاولة ايضا لإقامة علاقة توافقية حول الانا و الاخر في وطن واحد أساسها الدفاع على المكاسب القومية ، وهو ما تبعه الروائي "احمد سعد عبيد" في مجموعته القصصية "حكايات من حارة اليهود" وهو موضوع دراستنا في هذه المذكرة الموسومة "بصورة الآخر في حكايات من حارة اليهود ".

من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع كانت أسباب ذاتية وهي الرغبة في دراسة الرواية العربية الجديدة واكتشافها من الداخل وفك دلالاتها ، والهدف الآخر هو أن الرواية ربما فرضت ذاتها على انها تجسد الحوار الحضاري تارة والصراع تارة أخرى بين الأنا والآخر ، كذلك هناك سبب آخر أن الكاتب " احمد سعد عبيد قدم لنا صورة مختلفة وجديدة للآخر في النص الواحد ونصوص متعددة ، وبالإضافة إلى معرفة واقع يهود ونصارى مصر الأمر الذي نعتقد أنه يختلف عن المنظور السائد ، يعتقد الكثير من شعوب العالم أن اليهود عنصر خطير ، وكذلك الوضع في مصر وصورة الآخر اليهودي المصري ودوره ابان العدوان الثلاثي وحرب فلسطين.

استدعت طبيعة موضوع بحثي اتباع المنهج الوصفي التحليلي المقارن والذي يتناسب مع هذه الدراسات، فهو غالبا ما يرتكز على تحليل الرواية والاستخلاص اهم الصور الموجودة فيما ووصفها وتضمينها ضمن عناصر.

ومن أجل دراسة ومعالجة هذه الفكرة تنشأ لدينا مشكلة كبيرة هي: كيف ظهر اليهود او الآخر من خلال "حكايات من حارة اليهود؟

وانقسمت منه مجموعة من الأسئلة منها : ما هو مفهوم الانا والآخر وما هي صوره ؟ وكيف ظهر أو تجلى هذا الانا والآخر في الرواية العربية و ما هي الفكرة التي أراد احمد سعد عبيد نشرها في المجتمع العربي ككل والمصري من خلال مجموعته القصصية ؟ و لكي أحاول الإجابة عن هذه التساؤلات حاولت ان اتبنى خطة صلبة تقودها مقدمة و مدخل مفاهيمي

تناولت فيه مفهوم الصورة و كذلك الصورة في الادب المقارن صورة العشب في ادبه صورة الشعب في ادب اخر كما تناولت مفهوم صورة الانا و صورة الاخر

الفصل الأول : بعنوان الأنا والآخر وتجلياتهم في السرد العربي الذي تضمن مطلبين هما مفهوم الأنا ومفهوم الآخر والمطلب الثاني تجليات الأنا والآخر في السرد العربي .

أما **الفصل الثاني المعنون** بـ :تجليات صورة الانا و الاخر في حكايات من حارة اليهود والذي تحدثت فيه عن فكرة المجموعة القصصية كذلك البعد المكاني المجسد فيها ، كما تضمن دراسة شخصيات الانا والآخر من خلال القصص وبعد ذلك انتقلت إلى صورة اليهود للمسلم وصورة المسلم لليهود .

- أما في الأخير وضعت خاتمة أدرجت بها ابرز النتائج المستخلصة التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث .

- وفي النهاية الحمد لله والشكر لله عز وجل الذي اعانني على تحمل مصاعب هذا العمل ، يعود الفضل لله ، ويرجع الفضل كذلك في استكمال اللبنات الأساسية لهذا البحث لمشرفي الأستاذ محمد بيتر ، الذي منح بحثي هذا المتابعة الدقيقة والرعاية منذ ولادته حتى أصبح على هذا النحو فله مني اسمى عبارات الشكر والعرفان وآمل ان يحفظه الرب ويطيل عمره ، ولا يفوتني هذا المقام الاكاديمي لأتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة وهم الدكتور : عيسى عطاشي والدكتور :حفاصي سليم اللذان سيفيدان بملاحظتهم وقراءتهم للمذكرة المتواضعة ، مما يثري هذا البحث و يرفعه إلى مستوى أفضل.

مدخل مفاهيمي

1-مفهوم الصورة :

2-لغة :

تختلف معاني الصور من معجم لآخر وعندما تصفحنا المعاجم وجدنا ان الصورة جاءت بالمعاني الاتية : جاء في "لسان العرب " لابن منظور : « مادة (ص.و.ر) الصورة في الشكل والجمع صور ، وقد صورة فتصور لي ، التصاويرْ التماثيل قال "**إبن الأثير** » : " الصورة ترد في لسان العرب (لفتهم) على ظهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته ، وعلى معنى صفته ، يقال : « صورة الفعل كذل وكذل أي هيئته ، وصورة كذا وكذا أي صفته ».[1]

الميلة الاصور : ذو الصور أي الميل – صار – صور الشيء : قطعه

وفصله – صوره : جعل له صورة وشكلا ورسمه ونقشه ، صور لي : خيل لي ، تصور الشيء : توهم صورته وتخيله "وله الشيء صارت له عنده صورة وشكل ، الصورة ج صور وصور وصور : الشكل "كل ما يصور " الصفة – يقال : «صور الأمر كذا » أي صفته "النوع" الوجه ، يقال : «صورة العقل كذا » أي هيئته" (فك) : مجموعة نجوم تذكر هيئتها بشكل معروف فيستدل بذلك عليها ... الصيرة : الحسن الصورة يقال : «رجل صير شير أي : حسن الصورة والشارة »[2]

جاء في " تاج العروس " للزبيدي : «.... والصورة بالفتح النخل الصغار أو المجتمع .... والصور : شط النهر ، وهما صوران ، والصور قلعة ، يقول الصاغاني : قرية على جبل (قرب

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، لبنان ، م3 ، ط1 ، 2005 ، ص 136.

[2] – المرجع نفسه، ص 440

ماردين) ، والصور (الليث) بكسر اللام ، وهو صفحة العنق ... الصور بالضم : القرن ينفخ فيه ....يقال : وهو جمع صورة مثل يسر ويسرة أي ينفخ في صور الموتى للأرواح».[1]

- وأيضا «الصوار ككتاب وغراب : القطيع من البقر ....، الصوار والصوار : وتعني بذلك أن الصورة وعاء للمسك وقيل : القليل من المسك».[2]

وتعني بذلك أن الصورة ترد معاني كثيرة متعددة منها النخل شط النهر ، صفحة العنق ، القرن وعاء للمسك .

- كما ورد في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة «صور ، صوره : ج صور : هيئته ، شكل : صورة بشرية» ، منع الله الا نسان على صورته» "رسم : «كتاب مزين بالصور» كل ما يصور بانه تصوير شمسي : «**التقط صورة** » نقش على نقد أو وسام يمثل وجه شخص : «قطعة نقد عليها صورة الملك» ... «صورة طبق الأصل » ، «صورة وثيقة الولادة» ، «صورة عقد» ، «صورة عن فاتورة » ما يصوره الفنان تمثلا لشخص او شيء أو مشهد ، رسم لوحة «**بروز صورة**» ، «**صورة زيتية**» [3] بمعنى أن الصورة هي الصورة والهيئة ، .

- وكذلك في "المعجم العربي الأساسي " «صورة كل صورة كل ما يصور »«صورة وردة» «**صورة شمسية**» شكل وتمثال مجسم «في أي صورة وما شاء ركبك» ، «نسخة من الشيء» ، «سلم الوثيقة في صورتين» ، صورة الشيء : خياله في الذهن أو العقل»[4] .

---

[1] – محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2 ، 2012 ، ص 190.

[2] – نفس المرجع ، ص 190.

[3] – المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرف لبنان ، ط 2 ، 2001 ، ص 861.

[4] – أحمد العابد وآخرون : المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، لاروس ، ص 756.

- إذن الصورة في هذا المعجم تعني النوع و الصفة .

اذا بحثنا عن مدلول الصورة في القرآن الكريم نجدها في اكثر من موضوع مختلف الصيغات ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3)﴾(التغابن : 03) **وفي قوله** : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (6)﴾ (آل عمران 06) **وفي قوله** ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)﴾(الانفطار 08)

وقد فسر بن لكثير : الآية الأولى فقال : « ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ أي احسن اشكالكم »[1] ، أما الثانية فيقول فيها«﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي يخلقكم كما يشاء في الارحام من ذكر وأنثى وحسن [و] القبح و شقي و سعيد».[2]

- من خلال التفاسير التي قدمها ابن الكثير نلاحظ ان مفهوم الصورة لا يخرج من المعاني التي وردت في المعاجم التي تطرقنا إليها فهي تصب في معنى واحد هو الشكل والهيئة والصفة والحال.

- أما الصورة Image : «تمتد بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة ايقونة Icon ، وتعني التشابه والمحاكاة ، ترجمت إلى اللاتينية Imago، وفي المجال السيكولوجي تترادف مع التشابه النسخ ، إعادة الإنتاج ، ...الخ أما في اللغة العربية تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته».[3]

---

[1] – ابن كثير : تفسيير القرآن الكريم العظيم ، تحقيق : ابن سلامة ، مج 8 ، دار كيبة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1420هـ ، 1999 م ، ص 135.

[2] – المرجع نفسه ، مج 2 ، ص 06.

[3] – ينظر : شاكر عبد الحميد : عصر الصورة الإيجابية والسلبيات ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978 ، ص 9 ، 10.

يرى جان بارتيلمي : « **ان الصور كمبدأ – هي مصدر جمال الصورة ، فالكلمة « Forma» ، التي ترجمتها الصورة – في اللاتينية – تعني الجمال** ».[1]

من هذا القول فإنه ينبع جمال الصورة في كونها صورة فحسب».

اما في معجم أكسفورد للغة اللاتينية فان المعنى العام للكلمة يؤدي « **الشكل الخارجي أو المظهر بينما يؤدي المعنى الخاص Forma ، Forme لها : الجمال أو الشكل الجميل**».[2]

ومن هنا تتوصل أن الصورة حسب المفهوم المعجمي هي: الشكل ، الهيئة ، الصفة ، النوع ، النقش ، الرسم ، الحركة ، الرائحة الطيبة ، الشعر ...الخ.

اصطلاحا :

لا يكاد ينفصل مصطلح الصورة عن اشارته المتعددة الدلالة على صعوبة تحديده ولذلك «**ويعد مصطلح الصورة من اكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورانا واستعمالا في النقد الادبي ومع ذلك لا يقف عند مرفأ معين يهدئ من حركة ترحله بين الاتجاهات والحركات النقدية والأدبية ، ولعل صعوبة تحديد مفهوم الصورة امر يشترك فيه مع غيره من المصطلحات النقدية غير المستقرة في بعض الأحيان** ».[3]

ويعرف لمصطلح الصورة في الاغلب بالغموض وعدم الدقة حيث يدخل في العديد من المجالات المعرفة مثل علم النفس المعرفي والفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع ، وكذا أصبحت الصورة مفهومين : مفهوم قديم لا يتعدى التشبيه والاستعارة ومفهوم جديد يضيف إلى الصورة

[1] – علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري ، دراسة في أصولها وتطورها ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1983 ، ص 30.

[2] – نفس المرجع ، ص 30.

[3] – الموقع الالكتروني :

http://www.fayoum.edu.eg/thesefatabase/abstracts/arabic%phateraphg%20in%..

ege%20messahe%20-avpdf 20 يوم 2018/03/03

البلاغية : الصورة الذهنية والصورة الرمزية كما أن هناك العديد من الاتجاهات النقدية والأدبية والمدارس التي جعلت منه المكون الأساسي للإبداع الادبي ، ويمكن تلخيص الاتجاهات في اتجاهين : الأول يضيف من مفهوم الصورة ، بينما الثاني اطار عملها مفاهيمها « فلم تعد الصورة البلاغية هي وحدها المقصودة بالمصطلح ، بل وقد تخلوا الصورة – بالمعنى الحديث – من المجاز ... ».[1]

في ظل هذا الاتجاه جرى توسيع مجال الصورة فأصبحت تدل على الصورة الذهنية والبصرية كما انها أداة للتعبير والتواصل «نتاج من انتاجات المخيلة والحس الابداعي».[2]

– ان الأجنبي والآخر موضوعات لهذه الصورة التي تجسده وترسمه «صورة هي ترجمة للآخر»[3] ويعتبر هذا الآخر ليس فقط قريبا منا أو بعيدا عنا ولكن يختلف عنا من حيث الزمان والمكان .

– كما اظهرت بعض الدراسات ان مفهوم الصورة يتضمن مفهوما آخر وهو الأيديولوجيا ، لذلك نجد ميشل يقر بالعلاقة التي تربط كلمة أيديولوجيا من وجهة نظر تاريخية بمفهوم الصورة والتفكير في الصورة ، ارتبطت بالفكرة العامة للصنم أو الصورة والتفكير في الصورة المرئية وهي فكرة أساسية.

نجد كذلك شاكر عبد الحميد في كتابه عصر الصورة تطرق إلى تعريف الصورة حسب القديس يوحنا حبشي حيث يقول انها موجودة « **ربط بين الصورة والقدرة المقدسة وتعريفه الخاص للصورة بأنه نوع من التمايل أو التشابه ...** ».[1]

---

[1] – محمد الولي الصورة ، الاحالات شعرية في خطاب البلاغة والنقدي المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 م ، ص 10.

[2] – محمد نور الدين افاية : المتخيل والتواصل ، مفارقات العرب والغرب ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1414هـ ، 1939 ، ص 07.

[3] – دانييل هنري باغوا ، الادب العام والمقارن ، تر : غسان السيد ، اتحاد الكتاب العرب ، د ، ط ، ص 92–93.

كما أن الصورة من أهم وسائل التعبير قوله :«... **وحدة الانسان مصور فوتوغرافي ، ذلك أن الذي يمر وهو يعرف أنه فقط عابر يرغب في البقاء ...**» .[2]

أيضا كانت الصورة أول وسيلة اتصال معتمدة ، لأنها سبقت الكتابة «**فإن الفعل التصويري اقدم من الحرف المخطوط بعشرات آلاف السنين** ».[3]

الصورة في الادب المقارن :

في العقود الأخيرة بدأ الاهتمام بأحد فروع الادب المقارن وهو على دراسة الصورة الأدبية ، وقد شهد هذا العلم ازدهارا ملحوظا بسبب مناخ التعايش السلم الذي بدأ يظهر في معظم الدول ، كما حضر علم الصورة باهتمام كبير في الدراسات الغربية في هذا الصدد يقول محمد غنيمي هلال « **هو أحدث ميدان من ميادين البحث في الأدب المقارن ... سيكون من أوسع ميادين الادب المقارن وأكثرها رواجا في المستقبل**».[4]

- تعود بدايات هذا الفرع إلى النص الأول من القرن التاسع عشر ، عندما زارت الأديبة الفرنسية "مدام دوستايل" لألمانيا ، حيث صدمت بمدى سوء الفهم والجهل الذي يعاني منه الفرنسيين لألمانيا رغم الجوار الجغرافي .

كما اكتشفت مدام دوستايل أن الشعب الألماني يتمتع بالتراث الثقافي والأدبي وهذه هي الصورة التي يرسمها شخص لشعب آخر يعتبرونه عدوا لهم .

---

[1] – شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، الإيجابيات والسلبيات ، ص 17.

[2] – ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، تر : فريد الزهدي ، افريقيا الشرق ، د – ط ، د ت ، ص 21.

[3] – ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، ص 92.

[4] – ماجد محمود : مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ، من العرب ، دمشق ، 2000 ، ص 239.

*** صورة شعب في أدبه :**

في هذا النوع نتحدث الانا عن الأنا وتصور نفسها ، وقد يرسم الكاتب أحيانا صورة سلبية في مجتمعه ، وهذا ما نلاحظه في كثير من الأعمال الأدبية ،لكننا نجد وراء تلك الصورة رغبة عارمة في الإصلاح و التغيير نحو الأفضل و ليس لإساءة الى مجتمعه و هدمه ».[1]

*** صورة شعب في أدب شعب آخر :**

غالبا ما تعزى هذه الصورة إلى قراءات الكاتب أو المحادثات التي سمعها من الدولة الأجنبية أو بعض الرحلات التي قام بها ، قدم قسم كبير من الكتاب الغربيين في أعمالهم صورة للشرق العربي الإسلامي دون أن تطأ اقدامهم ذلك الشرق.

وهكذا نلاحظ أن الصورة التي يقدمها الكاتب تقوم على القراءة امتلاكه لخيال واسع ، اذن الصورة التي يرسمها الكاتب لمجتمع أجنبي «**لا تعبر عن مشكلات ذلك المجتمع وهوم وقضايا ، ... فالصورة التي يرسمها الاديب لمجتمع أجنبي تنبع أولا وقبل كل شيء من مشكلات الا ديب نفسه ، ومشكلات قومه ومواجهة الآخر**».[2]

*** علاقة الصورة بالأدب:**

ان الصورة من أهم دروس الأدب المقارن كدرس جديد جاء نتيجة اختلاف الثقافات ، تهدف الصورة أو علم دراسة الصورة إلى التوضيح والتواصل ، اذن الصورة والأدب متشابكان لكن أحدهما أوسع من الآخر ، بل ويشمله ، لكنها مرتبطة لأن الادب لا يظهر إلى في صور ، ولا يمكن أن تقتصر الصورة على الشكل الخارجي للعمل الادبي ، بل هو اعمق من ذلك لأن الادب يؤسس الصورة بقدر ما يؤسس المعاني ، بالإضافة إلى ذلك فإن تقارن الادب مع الصورة وتفاعلها وتداخلها معها يعطي الأدب قيمة تعبيرية جديدة ، تماما كما يدفع لإبداع

[2] – ماجدة حمودة ، مقاربات تطبيقية في الادب المقارن ، ص 244.

الأدب إلى مزيد من الاحتفاء بالعاقل واللاوعي حيث لا يمكن لأحد أن يدركه أو يتخيله إلا بوجوده صورة معين ويقول الباحث "دانيال هنري باجو" «**للصورة اذان إعادة تقديم واقع ثقافي يكشف من خلاله الفرد أو الجماعة أو الذين شكلوه أو الذين يتقاسمونه أو ينشرونه ... والخيال هو من يمد الصورة بالحياة من العمل الأدبي ويظهر مفهومها وتأثيرها ويخرجها من النمطية** ».[1]

اذا ومما سبق فإن الصورة والأدب لها علاقة وثيقة لأن الصورة تجعل المعاني متعددة وحساسة وهي مادة الكاتب في اعماله فتربط بين مخيلته وادراكه.

*** صورة الانا :**

سبق أن اشرنا إلى ان الصورة يمكن تخيلها قبل أن تكون واقعية ، لأن الخيال في هذا المجال سبق الواقع ، حيث يرسم كل جانب للآخر رسميا معينا ، يعتمد هذا الرسم على الخلفيات والنوايا والوعي بالفرضيات «**فصورة الأنا العربية مثلا شوهها الاستشراق تشويها مقصودا فحين كان الغربيون يذهبون إلى الشرق كانوا يبحثون على تلك الصورة المشوهة**».[2]

إن الرحالة الغربيون لم ينظروا على الشرق عيون بعين المستكشف الذي يهدف إلى اكتشاف ما يجعله ، بل نظر إليه بعيون شخص لديه قناعة س لبية لأن عينيه لا ترى إلا ما هو عليه واقتناعا منها.

كما قد تتمثل صورة الانا في معرفة الذات (الأنا) فيما اذا كانت فردية أم جماعية ، وهذا يشكل فرقا شاسعا في شكل الصورة فقد تكون صورة الذات الفردية أكثر تعقيدا من الصورة الذات

[1] – سمية بو الطبق : وفاروق فرحي : صورة العربي في المتخيل المردي الغربي الغريب البير كامو نموذجا ، رسالة ماستر ، تحت اشراف : شيد قريبع ، كلية الآداء واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر ، ماي 2011– ، ص 28–24.

[2] –

اجتماعية بما في ذلك انها تشكل من وعي فرد واحد بذاته وقد تختلف بنية هذا الوعي بين القوة والضعف في حين أن الوعي الجماعي سيكون أكثر إدراكا للذات الجماعة.[1]

كما تسعى هذه الذات إلى عدم الإخلال بأي من مكونات صورة والظهور في مظهر الانسجام في السلوكيات والاسس والقواعد ، والحفاظ على احترام الفرد للجماعة وهي تختلف عنها فهي تجعل من الأخرى مرآة تعكسها ترى من خلالها ايجابياتها وسلبياتها.

*** صورة الآخر :**

هناك اهتمام متزايد بين طلاب الادب المقارن في الوقت الحاضر بدراسة صورة الآخر في الأدبيات الوطنية المختلفة بسبب الدلالات التي تحملها هذه الصور : «**اذ تعد مصدرا من مصادر المعرفة لما تقدمه من معلومات عن شعب أو مجتمع اجنبي** ».[2]

وبعد انتشار الصورة النمطية ، ركزت الدراسات المعاصرة على دراسة صورة الآخر في مخيلة جميع الشعوب ، وخاصة الشعوب القومية تنشأ من وعي مهما كان صغيرا فالانا مقارنة بالآخر وهنا مقارنة بمكان آخر.

ويعني أن صورة الآخر يتم انشاؤها من خلال مقارنتها بصورة الأنا تماما كما يمكن رؤية صورة الاخر «**انه في مرتبة أدنى من الذات وهذا الموقف الذي يشتمل على تقسيم سلبي إلى آخر ويحمل في ثناياه اعجابا إيجابيا واعتدادا بالذات اسوء ما كان فيما يخص واقعها الثقافي أم حياتها الاجتماعية**».[3]

[1] – الحاج بن علي : تمظهرات الآخر في الرواية العربية المغاربية ، مذكرة ماجستير تخصص أدب عربي ، جامعة وهران 2019 ، 2010 ، ص 07.

[2] – أحمد سيف الدين : صورة المرأة الأوربية في روايات شكيب الجابري ، مجلة دمشق ، م ، 8 ، ع 1 ، 2002 ، ص 02.

[3] – أسماء العريف ، بياتريكس : الآخر الجانب الملعون في رواية طاهر كبيب ، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه ، ص 90

الفصل الأول :

تجليات الأنا والآخر في الأدب العربي

تمهيد:

من ينظر عن كثب إلى جدلية الانا والآخر سيجد أن القضية قديمة في تاريخ الفكر الإنساني ، فموضوع ازدواجية الانا والآخر يعتبر موضوعا فلسفيا ، بحيث انه وبسبب الفلسفة اليونانية القديمة التي احتلت مكانة كبيرة وهامة في مجال الإيداع الادبي والبحث العلمي ، من خلال إبداع وقدرات المبدعين والكتاب والذين جعلوا هذه المشكلة موضوعا مهما في أعمالهم الأدبية والابداعية.

الأنا والآخر وتجلياته في السرد العربي :

01- ثنائية الانا والآخر:

أ- مفهوم الأنا :

مثلت دراسة الأنا بؤرة فلك واهتمام معظم العلماء و الباحثين ، احتل موضوع الأنا أهم الدراسات في مجال البحث العلمي بشكل عام في إطار تطوير العلوم الإنسانية بشكل خاص .

لغة :

ورد في لسان العرب أن كلمة الانا " تعني « **قولهم أنا فهو إسم مكني وهو للمتكلم وحده وانما يبني على الفتح فرصا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة انما هي البيان الحركة في الوقف** ».[1]

كذلك هو نفس التعريف الذي ورد في قاموس الوسيط بأنه «**ضمير رفع متصل للمتكلم أو المتكلمة**».[2]

يستخدم مصطلح الأنا للإشارة إلى الذات التي تدرك نفسها ومشاعرها ، و يلاحظ هنا كل القواميس تعاملت مع نفس تعريف مصطلح الانا "على أنه ضمير رفع على الاطلاق يعني به على المذكر منه والمؤنث ".[3]

كما جاءت أيضا كلمة الأنا في قاموس المنجد في الغة والعلوم أنها «**ضمير رفع للمتكلم والأنانية قولك أنا**»[4] بتفسير إثبات الذات وتقديسها.

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، م 1 ، ج 3 ، مادة أنت ، ص 160.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، تركيا ، د ط ، ص 20.

[3] – مراد هبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، ط 5 ، 2007 ، ص 449 –450.

[4] – لويس معلوف ، المنجد في اللغة والإعلام ، مادة (آن) ، دار المشرق المكتبة الشرقية ، ط 1 ، لبنان ، 1993 ، ص 19.

إصطلاحا :

من الصعب تعريف مفهوم الأنا لأنه متعدد الدلالات بسبب تعدد استخدام المنظرين وتناقض ما يسيرون إليه "**دائما الفرد أي الموضوع القائم بذاته القاعدي المرتبط بالروح والعمل المادي لنشاط الذي يكتسب واقعية الحياة في التعامل فقط مع شخص آخر أي أنت** ".[1]

هنا تظهر ذاتية الأنا ، كما تعني الأنا دائما "ابراز نقيض الذات شيء ما مختلف أو شخص ما أمام شخص آخر (أنا ≠ اللأنا) و (أنا≠الآخر) (أنا–أنت) (أنا – نحن) (أنا – ملكي) (أنا–أنا) وتكسب معنى في سياق هذا المعنى فكلما كانت الايحائية اكثر تجريدية تناقض فيها الأنا كلما كان التجريد أقل فيه ذاته "[2] ما تسلط الضوء على الشخص المختلف والمتناقض.

الأنا هو «**الذات التي ترد إليها أمال الشعور جميعها وجدانية كانت أو عقلية أو ارادية وهو دائما واحد مطابق لنفسه ، وليس من اليسير فصله عن اعراضه ، ويقابل الغير والعالم الخارجي ويحاول فرض نفسه على الآخرين هو أساس الحساب والمسؤولية**».[3]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الأنا هي الذات تماما ، ولا يمكن فصل الأنا عن الأعراض البشرية للفرد.

اذا الأنا «**ضمير متكلم قائم بذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته ، و بصفته آخر فهو مستقل عن غيره ، وان كان منتجا له وناتجا من علاقته به**».[4]

و من هنا نفهم أن الذات هي المكون الأساسي في حركة الفكر والثقافة ، حيث أنها تشكل الذات العاطفية للإنسان والخصائص الفيزيولوجية التي تحملها كذلك عرف سيغموند فرويد الذات

[1] – ايغور كون ، البحث عن الذات ، دراسة في الشخصية ووعي الذات تركمنستان أدب نصيير ، منشورات دار العهد للنشر والتوزيع ، دمشق ، صور يا ، 1992 ، ص 10–11.

[2] – المرجع نفسه ، ص 11.

[3] – إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميررية القاهرة ، مصر 1983 ، ص 23.

[4] – أحمد ساسين سليماني ، التجليات الفنية ، علاق ة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر ، ص 404.

«بأنها مجموعة من العمليات هي الإدراك والتفكير والتذ كر المسؤولة عن تطوير وتنفيذ خطة عمل للوصول إلى اشباع الاستجابة للبواعث الداخلية».[1]

كما لا ننسى أيضا مقولة ديكارت الشهيرة «**أنا افكر اذا أنا موجود**»[2] والذي نفسر به أن الانسان مدام في تفسير فهو موجود.

ب- مفهوم الآخر :

لغة :

ورد لفظة الآخر في "لسان البيان" لإبن منظور «**الآخر أحد الشيئين ، والأشياء الأخرى : والآخر بمعنى غير**».[3]

كذلك وردت كلمة الآخر في لسان العرب بمعنى «**أحد الشيئين وهو اسم افعل و الآخر بمعنى الغير كقولك :رجل آخر وثوب اخر وأصله افعل من التأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد وانتقلنا استقلنا ابدلت الثانية الف لتكونها وانفتاح الأولى لقلبها**».[4]

أي أن كلمة "الآخر" تمثل الغير ، وقد حدث بعض التغيير فيها لسهولة النطق.

أيضا ورد في القرآن الكريم في كلام الله : ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27)**﴾ .[5]

---

[1] – حسين عبيد الشمري ، صورة الآخر في الخطاب القرآني ، "دراسة نقدية جمالية" دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2008 ، ص 17.

[2] – أحمد ياسين سليماني التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر ، دار الزمان ، دمشق ، ط 1 ، 2009 ، ص 192.

[3] – ابن منظور لسان اللسان ، تهذيب لسان العرب " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1993 ، ص 18.

[4] – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب.

[5] – سورة المائدة ، الآية 12.

كذلك في صورة المؤمنون قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)**﴾[1] ويتم تعريف كلمة الآخر في قاموس الوسيط على النحو التالي : «**أخذ الشيئين ويكون من جنس واحد**».[2]

نجد في قاموس "المنجد في اللغة والإعلام " «أخرج آخرون أخرى و أخراة جمع آخر وأخريات : بمعنى الغير ، ولكن مدلوله خاص بجنس ما تقدمه ، فلو قلت : «**جاءني رجل آخر معه**» لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته ، بخلاف غير فإنها تقع على المغايرة مطلقا ومن الكناية «**أبعد الله الآخر» أي من غاب عنا وليس منا**».[3]

نستنتج من كل هذا أن الآخر هو الغريب الذي يختلف عنا ، سواء كان ينتمي للمنطقة أو البيئة الاجتماعية الذي نعيش فيها ، أو يعتبر الآخر ما نشاركه في نفس العادات والتقاليد ، وهو دائما يعتبر شخص آخر وفي النهاية اتفقت جميع القواميس التي تطرقنا عليها على أن الآخر والغير لهما نفس المعاني والدلالات وهو باختصار الذي يعاكس الانا.

إصطلاحا :

والآخر يعتبر موضوعا قيد المناقشة من قبل المهتمين بالمجال الفلسفي والمجالات المفاهيمية الأخرى الراغبة في وضع الأطر الصحيحة فنجد « **الآخر يأتي بمعنى صفة كل ما هو غير أنا وفكرة الآخر بمعنى غير الأنا مقولة استيومولوجية ملخصها الإقرار بوجود خارج الذات العارفة أي كينونات موضوعية** ».[4]

---

[1] – سورة المؤمنين ، الآية 13.

[2] – إبراهيم مصيطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، تركيا ، د ط ، د ت ، ص 09

[3] – لويس معلوف ، المنجد في اللغة والاعلام ، ص 05.

[4] – أبو حلايس سولاف : صورة الانا والآخر في شعر مصطفى محمد الغوماري ، ص 08.

والآخر من حيث المصطلحات «**بنية لغوية رمزية ، ولا شعورية تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات ومقابل لها هو من يطلق عليه الآخر** ».[1]

وهو «الغريب غير مألوف أو هو " غيري " بالنسبة للذات أو الثقافة ككل ، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفاء ، وبهذه الخصائص امتد مفهوم الغيرية الى فضاءات مختلفة ».[2]

ومن هذا القول يتضح لنا أن الآخر انسان غير مألوف في الحضارة الشرقية معتبرا العالم الاخر عالم متقدم.

يقول الدكتور شاكر عبد الحميد «**الآخر قد يكون أحد الافراد وقد يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم ، فالآخر قد يكون قريبا أو قد يكون بعيدا وقد يكون صديقا وقد يكون عدوا نفكر في انسب الطرق في التعامل معه** ».[3]

مفهوم الآخر : اذن اسهل طريقة لتعريفه بالقول « **أن الآخر مختلف بشكل أساسي عن نحن**"».[4]

بينما رأى "جيمس اهو« **أن دنيا الحياة تمارس كالتحام أشياء محددة ، وهناك بين هذه الأشياء وقبل كل شيء "أنا"**».[5]

وبحسب كريستيفا فإن : «**الآخر مثل الخصائص الفريدة في كل شخ مفرد والآخر ليس أكثر من أجنبي وخارجي** ».[6]

---

[1] – محمد الخيار ، صورة الآخر في شعر المتنبي ، نقد ثقافي ، دار الفارس ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص 21.

[2] – ميجان رويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، الرباط ، المغرب ، 2002 ، ص 21

[3] – عمرو عبد العالي علام : أنا الآخر ، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، ص 12.

[4] – الطاهر لبيب : صورة الآخر العربي ناظرا ومنظور إليه ، ص 54.

[5] – المرجع نفسه ص 54.

[6] – المرجع نفسه ص 55.

ويمكن القول أنه من خلال التعريفات التي تم تناولها في مفهوم الآخر ، نستنتج أن الآخر مكمل للذات ، ومن ينكر الآخر ينكر نفسه.

2-تجليات صورة الأنا في السرد العربي:

قد ينظر الأنا للآخر نظرة انبهار واعجاب خاصتا نظرة الشرقيون للغرب على أنه ذو حضارة وثقافة فيفكر مباشرة في الهجرة طمعا في عيش رغيد وامتلاكه لعدة أشياء يفتقدها في عالمه الذي يراه بائسا ، و هناك من الروايات التي تثبت أن رحلة كفاح ونضال للأنا من أجل الحرية التي ربما سلبت منه ، من الآخر الغربي محاولا اثبات ذاته ووجوده وانتمائه لها وقد عرف "الفارابي " الهوية بأنها «**هوية الشيء وعينيته وشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك** ».[1]

ومن بين أكثر الروايات التي جسدت الانا والآخر "موسم الهجرة إلى الشمال " لـ : "الطيب صالح" ، فقد سردت وقائع للشاب السوداني الذي هاجر للدراسة في لندن ، ولكنه كان يملك صورة سيئة عن المرأة الغربية ولم يكن السبب هو الدراسة فقط بل انتقاما من تحرر نساء الغرب ، فأخذ يثأر من فتيات الانجليز عن طريق الجنس ، بحيث كانت له خلفية تاريخية من الاستعمار جسدها بطريقة غريبة وغير مباشرة «**منتقما من خلالهن من الاستعمار بطريقة ملتوية تحمل بذور السخرية**».[2]

وهذا راجع لعدم استطاعته الإفصاح عن عجزه ونقصه امام الآخر الغربي .

نجد أيضا في رواية "أن تبقى لخولة حمدي " حيث تروي قصة المهاجر (نادر الشاوي) المتجه لفرنسا في قارب مغامرا بحياته محاولا النجاة من سفاح الفقر والوضع القاتل ضنا منه أن الغرب

---

[1] – جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1992 ، ص 529.

[2] – أحمد البيوري في الرواية العربية ، التكون والانشغال ، شركة النشر والتوزيع ، المدارس ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2000 ، ص 3

(فرنسا) هي الملجأ والمنقذ والوطن البديل لوطنه ، ولم يكن آبها بكل المشاكل والصعوبات التي تواجهه فقد كان يرى العالم الآخر موطن الأحلام والسكينة والعيش الرغد غير أن ذلك الشاب أصيب بخيبة أمل كبيرة حينما اصطدم بالواقع المؤلم الذي وجده في قوله «ذابت الصور المشرقة التي رسمتها في ذهني للحضارة الغربية تحت أشعة الشمس حالما التقطت عيناي أكوام الاوساخ والأتربة المكدسة على حاشية الطريق ، وتوقفت نظرتي على الجدران التي تساقط طلاؤها الأصلي ... اكتشفت بؤسا مدقعا لم اكن أتوقع وجوده على الضفة الأخرى من المتوسط».[1]

نقول انطلاقا من هذا الكلام أن هذه العلاقة بين الانا والآخر مبنية على الاعجاب «**ان الاعجاب هو الحالة الوحيدة للتبادل الحقيقي الثنائي الذي يمر به الاعتراف بالآخر دون أن يزدريه وينقص منه**».[2]

يعتبر كذلك "مسالك أبواب الحديد" للكاتب "واسيني الأعرج " جدلا في الأنا والآخر وهي رواية جزائرية ، بحث جسد الكاتب صورة الأنا في شخصية البطل الأمير الذي كان يتصف بالعدل وحب الخير المتسامح مع المسلمين والمسيحيين ممن اذوه .

واظهرت نظرة الفرنسي المستعمر باعتباره "الأنا" نظرة حاقدة ومعتبرة الشعب العربي غير متحضر وبدائي.

نجد كذلك عند الكاتب المغربي عبد الله العلوي في روايته "الغربة" فهذه الرواية تصف الخذلان والخيبة الذين تعرض لهما ادريس في علاقته بالفتاة ماريا ، عندما وصل بها الحد إلى التخلي عن أهم ما يؤمن به إدريس من نضال ضد الاستعمار والاصالة المغربية وتخليها أيضا عن الدين والأخلاق والتي اختارت الهجرة إلى الغرب .

[1] – خولة حمدي ، أن تبقى ، دار الكيان الهرم ، مصر ، ط 2016 ، ص 48.

[2] – عيسى عطاشي ، صورة الجزائر في أدب الرحالة الفرنسي : "اوجين فرومنتين" ط 1 ، 2021 ، ص 58.

كل تلك الاحداث في رواية "الغربة" تصف فشل ويأس تلك الشخصية كما تشير إلى الازدواجية الحضارية وجدلية الأنا والآخر.

1-تجليات صورة الآخر في السرد العربي :

ومازال الآخر الغربي يعتبر الانا الشرقية دولة متخلفة وضعيفة يسودها الجهل و الفقر والامية ، وتعاني من التقليد وخاصة تقليد التراث القديم بحيث نظر الغرب إلى الشرق بإزدراء واستهزاء ، اذ أراد أن يكون مسيطرا وأن يفرض نفسه على الجميع ، خاصة عندما رأى الغرب أن للشرق قيم أخلاقية وقيم إسلامية وأخرى دينية لذلك قابله بالعداء والحقد وبالتالي شوه الغربي صورة الانسان العربي الشرقي .

ظهرت شخصية الآخر من خلال التعامل مع المهاجرين بمن فيهم المسلمين ، حيث ظهرت صورة الآخر بأشكال عنصرية ومتسامحة ومن أمثلة هذا رواية "الصدمة لياسمينة خضرة " والتي تعكس عن الشعب الفلسطيني وحياته اليومية في ظل الاحتلال الإسرائيلي وصور الكاتب كمية العنف المنتهج وكمية الأحقاد اليهودية للشعب الفلسطيني العربي .

من جهة أخرى كذلك نجد "المتشائل" للروائي الفلسطيني ايميل حبيبي " «... **إلا أن المغزى الرئيسي هو محاولة تصوير الصراع الدائر في الأراضي المحتلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، والرواية تهتم بالشخصيات الإسرائيلية بوصفها أحد جانبي الصراع والعنصر الذي يحتل موطن الفلسطيني "الأنا " ويمارس العنف و القهر ضده».**[1]

ورواية "ان تبقى" صورت لنا احدى مظاهر العنصرية في فرنسا اتجاه العرب والمسلمين ، حتى ضد أي شخص آخر غير العرق الأبيض ، مواطن القارة الافريقية والدول الآسيوية ، والقادمين

[1] – مسعودة شكري ، صورة الخر الإسرائيلي في رواية المتشائل لإيميل الحبيبي ، إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ، العدد 26 ، 2017 ، ص 1.

من أمريكا اللاتينية ، حيث يبدي معظم أهل البلد منهم مواقف سلبية عدائية وحقودة « **وذلك باستخدام مختلف الأدوات والأساليب في تضعيف الأنا ، ومن هذه الأدوات استغلال الضعف الاقتصادي للأنا والسيطرة عليها ، واستخدامها في خدمة مصالحه ، فظلا عن تفكيك الأنا وتجريدها من انتمائها إلى مجتمعه ووطنه** » .[1]

نرى من هنا أن هناك شخصيات متسامحة في فرنسا بحيث ليس كل سكان البلاد الأصليين عنصريين وحقودين ولكن بينهم كانوا المتعايشون المنفتحون والعكس كذلك نجد الآخر الفرنسي استغل ضعف الانا وسيطرته عليها .

تشبثت الأنا العربية على البعد الانثوي الذي أكدت عليه الغرب أي "الآخر" وهذا جاء في كتابات الغرب ، كما نرى في رواية شيخ بريطانيا ، "أي إم هيل" حيث تدور قصصها حول الشيوخ العرب الأثرياء يعيشون في أماكن نائية تتميز بالغرابة وعدم التعود ، الابطال الأقوياء ، ذوي البشرة الداكنة ، يرتدون اردية فضفاضة ويخطفون النساء البيض ويحملوهن إلى الحريم ، مخزن النساء المستعبدات ويستغلون نقاء وبراءة النساء الأوربيات ينجذبن إليهن ، في علاقة غريبة بين الحب والكراهية .

دفع هذا ادوارد سعيد إلى التأكيد على أن الادراك الغربي للعلاقات بين الشرق والغرب له بعد جنسي.

أيضا صورت لنا رواية" السنيورة" للكاتب عصام حوفيز ، والتي تدور حول رحلة حسين البطل العربي الذي يحول وجهه إلى روما لدراسة الموسيقى ، وهنا يلتقي بفتاة أحلامه الإيطالية ماريانا الذي يقع في حبها ويطلب منها الزواج ، وتوافق اسرتها ، ويقضي العرسان شهر العسل في

[1] –مسعودة شكري وآخرون ، صورة الآخر الإسرائيلي في رواية المتشائل لإيميل حبيبي ، نقلا عن فايزة معنصري ونادية قوجيل ، صورة الانا والآخر في رواية أن تبقى لخولة حمدي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، ام البواقي ، الجزائر ، 2018–2019 ، ص 64 .

اسبانيا ، حيث يطلعها على مآثر الحضارة العربية ، هناك في تلك الجنة المفقودة ، ويأخذها إلى مصر حيث يتأملون التاريخ المصري القديم ، وعند عودتهم إلى السعودية يحدث الصدام بين الشرق والغرب ، فتكون الاسرة كذلك قد انقسمت مع الآخر فبينما تقبل ام حسين الزواج وتباركه ، يرفض الأب لأن الزوجة ليست مسلمة لكن مريانا تلد طفلها الأول.

في حضور للآخر صورته الكاتبة والروائية "أتيل عدنان" من خلال السرد الحقيقي الواقعي بلغة الآخر ، ودارت أحداثها على ارض لبنان وسجلتها "السيدة ماريروز"[1] عبر متخيلها ، حيث وقفت بجانب المقهورين والمحرومين وساندت الفلسطينيين في المخيمات وهذا ما اثار غضب اليمين الكتائبي الذي رأى انفصاله عن القطيع الطائفي والمتطرف خيانة لا تغتفر ، اختطفت وقتلها اهل بلدتها ووطنها وايمانها.

[1] – السيدة ماري روز : رواية ارتيل عدنان ، ترجمة شاهين ، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر

الفصل الثاني :

تجليات صورة الأنا والآخر في "حكايات من حارة اليهود"

فكرة الرواية:

رواية مصرية صدرت عام 2017 للكاتب المصري أحمد سعد عبيد وتدور أحداث هذه المجموعة القصصية حول الطفل الفلسطيني النازح لمصر بأمر من الخواجة في موجة التهجير والذي توفي أبوه بعد فترة قصيرة من الزمن بحيث تتطور الأحداث حتى بلوغه سن الشباب.

1- تبدأ القصة الأولى بعنوان " **لم أكن أعرف يوماً أن أبي يكتب القصص** بصدمة وفاة أبيه (البطل) الذي تلقى حزناً شديدا خاصة في مصر التي كانت تعتبر منفى، ووصف له حياته، حيث حزن بشدة عندما اضطر لبيع منزل عائلته وإصرار أقاربه، كما قدم وصفاً لقصص والدته التي لم يكن يعرف عنها وكانت أهم محتوى في هذه القصة ووصف أوراقه وخطه الجميل، كما روى حقائق في الحارة وحول الشايب وتحويل العمارات إلى ورش عمل وكانت تلك العقدة والأزمة.

2- القصة الثانية يوصف قسوة مشهد النزوح خلال العدوان الثلاثي عندما غادر البطل منزله مع عائلته كما قدّم وصفاً لدكان والده في حيهم بفلسطين، بعد أن تطرق إلى ذكريات طفولته عن الأكل والمنزل وتفاصيل أيامه ومشاعره في ذلك الوقت.

3- في القصة الثالثة "**يختفي كقط هارب من صاحبه**"

بداية الأحداث في حييه، حيث روى عن جاره، واصفا شكل ملابسه المميز، وعن الخالة استير التي كانت تعطيه البومبون، وهي شخصية يهودية ومع ذلك كانت هناك صورة للود والمحبة بينه وبينها.

كما وصف مخبأه السري في شقة العم زكي، وعمل والده في دكانه، ويومياته السعيدة، وكذلك مع سارة زميلته في المدرسة.

4- سكان الأودش الجدد:

حيث أشار الكاتب هنا إلى التنوع الذي ساد المكان من حيث الرسومات والأبواب وجدران البيوت، كما ذكر قصة خاله مع تلك المرأة المستأجرة لبيتهم القديم، وحنيته إلى ذلك الوقت الجميل، وأظهر اشتياقه لتلك الفترة من الطفولة.

5-"ربما يصل صاحب الخطوات المتعثرة إلى نهاية الطريق"

هنا تطرق الكاتب إلى وصف متجر العم يونان المسيحي الذي يبيع الخمور، ومشاحناته المستمرة مع الجالسين أمام دكانه، ووصف شغفه لمراقبة يومياته الفوضوية، وأشار إلى تنوع الدكاكين والمحلات في حيهم، وروى أيضا عن الصلاة والمسجد وذهاب زوجة العم يونان إلى الكنيسة والمراسم التي أقيمت هناك بتفاصيل مبهجة، كما روى عن مشكلة طفولته مع ابن عم يونان وشقيقته، وخيبة أمله في أبيه الذي ضربه بسبب القضية وتصرفه بالتمثيل بالشكر، مقلداً الأصوات التي تخرج من بيت العم يونان.

6_قطط سوسو الهائمة:

وتحدث البطل عن انتقاله من بيته إلى منزل جدهم وهو في سن الثانوية منزل جده، الذي تميز بأسرَّته المعدنية المطلية باللون الأبيض كما أشار إلى أن البيت كان مظلماً ولم يتم ترميمه.

كان الأعرج سوسو صاحب الكشاف هو صاحب مهمة اصلاح المصابيح وهو لبُّ الموضوع، سوسو هو الذي تسوده الغرابة وتهوم حوله القطط وأرواحها السبع، تحذره والدته ولا يكترث لحبه الغامض لها.

7_البشارة:

في هذه القصة القصيرة بدأت أحداثها مع العجوزة الغريبة حاملة البشارة المبهمة، وتحدث عن عمله في المصنع وهو في الرابعة عشر من عمره فقط، ورفضه العمل في السوق، تذكر

بسرعة ذكريات والده وتوصياته القيمة، يعود مرة أخرى ليحكي عن المرأة العجوز التي تختفي بين الحين والآخر وتنتهي بإغمائه في حارة اليهود.

8_صبغة شعر بيضاء:

عاد إلى أجداده وأبناء عمومته الذين لم يتحول لون شعرهم إلى الأبيض، أو كلما شابت شعرة عادت اسودت من جديد، وروى عن ماضي جده الرحّال، تاركاً بصماته في كل مكان، وذهابه إلى مرسى فتى جده الذي أخبره الكثير عن أسرار جمال الأسرة كأهم موضوع في القصة هو إيجاد حل لشعره الأسود، ووضع بعض الشعيرات البيض في رأسه لينفي أنه من تلك السلالة التي تشيب أبداً، كل هذا حفاظاً على نفسه من الموت ، كان عليه أن يتوجه إلى الصيدلية لشراء منتج يعطيه ما يريد.

9_ما تخشى منه يخشى منك:

لم يتحدث عن البشر في قصته، حيث أعطى دلائل واضحة عن الجن الذي وصفهم بأنهم هم من يخافون منه في زوايا الجدران وروى عن حديثهم عنه ورؤيته إياهم.

كان هناك سلالة تخافه وتهرب عند رؤيته إلا واحدة مجنونة كانت تبقى وتحبه، ولخّص أحداثاً مذهلة حول أنواع مختلفة منهم الفوضويين والأشرار والطيبون، ومسألة استيطانهم لأجساد القطط وجسده كذلك في مشهد رهيب جعله يقرأ القرآن والتحصين وبين أهمية العلم وبأنه سلاح الإنسان.

10_حال الإنس:

في هذه القصة تناول الكاتب حدثاً مغايراً بحيث سرد عن مسجده وبقائه فيه هائما حائراً وتكلم عن مسألة ظهور العجوز الغريب الذي يظهر من العدم، الذي لا يعرف هل هو من الإنس أو الجن كما وصفه وصفاً رائعاً، إلى أن ختم المشهد بغيابه عن الوعي.

11_مزار الطيف:

وضع اقتباس أعلى القصة المأخوذة من "طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي."

وصف في القصة المرأة الساحرة بجمالها، صورة لامرأة جميلة جداً وذات مشية متهادية تسلب كل رجل تمر عليه عقله، تحدث عن اهتمامه بها في السوق والبيت.

12_العصافير لا تأكل الجيلي كولا:

عاد الكاتب ليحكي عن انتقاله لحي مصر الجديدة وذكرياته مع أخيه وأمه والجو الجميل آنذاك، سرد أكثر عن العصافير ومسألة مغادرتها، أيضاً تناول مسألة العمارات التي حجبت عليهم الشمس وجيرانه من الأطفال الذين سخروا منه وقراره في الاستمرار باللعب معهم.

13_الحلبية:

الحلبية المرأة الموجودة بالسوق ذات الخلق السيء والمتغنجة وتناول في القصة مسألة ضياعه من أمه وأخذها له من أبيه بعد أن وقع الحادث مع المرأة الحلبية.

14_الهروب إلى النهر:

من القصة مغايرة بحيث تحدث عن السياسيين وتمردهم وتحدث عن الرئيس الذي يأتي للنهر يستجم ويستقبل ضيوفه الأوروبيين، أيضا عن عزيمته واحساسه بالقهر والظلم وفي النهاية عن انتصاره ورجوعه لمصر بعد هروبه لتونس.

15_يا جريد النخل العالي:

وفيها قصتين مندمجتين الأولى عن الحاج زكرياء واصفا إياه وهو الذي يقوم بتلقيح النخل كما تحدث عن صوته وتولي عمله في تلقيح النخل وانزعاج والدته من الأمر خوفاً عليه. في الثانية تحدث عن المرأة الجميلة التي رآها وهو يقوم بعمله، كصورة للمرأة المغرية الجذابة وكل هذا ما عاشه بسبب جريد النّخل العالي.

16_الجنيهان:

عند فقره وامتلاكه جنيهان فقط نشأت عدة قصص وأحداث، ووصف أن ضميره رغم ذلك بقي، هي رغم وقوع الورقة الخضراء عنده، تناول مسألة فقره وإيمانه ووازعه الديني وعن اقتراضه المال من أصدقائه.

17_قسوة قلب:

سرد حدثاً عن المرأة التي دخلت المستشفى في غرفة العناية المشددة كما حكى الكاتب بلسان البطل أنه لم يقم بمسامحة المرأة التي توفيت في النهاية، لم يكن وحده في القصة بل لصديقه حضور قوي فهو من كان يرشده ويُقويه لمسامحتها وفي النهاية قام بمسامحة المرأة وحضور تشييع نعشها.

فهنا تجسدت معاني القسوة كصورة سلبية للبطل لكن سرعان ما انعكست لصورة مغايرة بعد حكم قدر الله.

18_معدل الضربات:

هنا تحدث الكاتب عن الفتاة المعاقة التي كان يضايقها بأفعاله، والتي اتحدت بوحدة اللعبة والقائد المدرب، حسب قوله، في بداية قصته كان داعما ومعجباً لأدائها، لكنه كان يحاول جذب انتباهها واسبعادها في نفس الوقت، وأحياناً كان يشفق عليها، تم تحول كل شيء إلى كراهية بين البطل وبينها ومن ثم عالجت نفسها وأتت بعد شهور تمشي بدون عكازات بعد أن أغاضها حين هزمته في إحدى المباراة وكان يقنع نفسه بأنه الحائز على أكبر معدل ضربات.

19_السيد خشبة يحمل سيفاً:

كان يخرج من المسجد باتجاه الجسر، في ذلك الوقت توقف الجندي الشركسي وفتشه ولم يعجبه ذلك، صور لنا ديانته المسيحية في هذا المشهد وغضبه وتذكر أيامه عندما جاء من الصعيد، وانضمامه لحارة النّصارى، تداول أحداث عسكرية ووجود الفرنسيين ونسائهم وتناول مسألة مهمة هي اختلاط الأجناس بسبب انتشار الجنس بكثرة (السود مع الفرنسيين) و(الحبشيات مع الفرنسيين كذلك الفرنسيات معهم والشراكسة).

1- العنوان :

يعد العنوان مؤشرات ونصا مختصر يلخص كل الحقائق والأحداث والقضايا وهو مفتاح الدخول إلى عالم النص الادبي ، وكشف خباياه ومقاصده واقتحام عوالمه ليصبح علامة النص الناطق فهو «**من المفاتيح المهمة بقراءة النص الادبي ، وفك استغلاقه بل أنه من الأسس المؤثرة في احداث المتعة والجمال ولذة القراءة والاستمتاع بها** ».[1]

كما يلعب العنوان دور افتتاح النص لأنه يؤثر على القارئ ويجذبه إلى النص ، وهناك نقاد يعتقدون أن «**العنوان كالاسم للشيء**»[2] ، فهو يعتبر بطاقة التعريف تعطي للنص هويته لأن النص يبقى في حضيرة المجهول حتى يتم ارفاقه بع بعنوان رامز له.

أيضا نجد اغراءا للمتلقي واشارة ايحائية تجمع فيها أغراض النص السردي .

جاء عنوان "حكايات من حارة اليهود" محتلا لموقع استراتيجي في النص القصصي ، وقد جاء العنوان مكون من الفاظ وليس كلمة واحدة توحي بوجود العديد من القصص وليس قصة واحدة نتجت من أماكن عدة في مجموعة من الأزمنة المختلفة ، كذلك الجملة لا توحي إلا بالحزن ولا السعادة ، بل إن العنوان كان غامضا جاذبا للقارئ .

المكان في الرواية:

المكان في الرواية له أهمية كبيرة، فهو المكان الذي يحتوي على كل عناصر الخطاب السردي، والأحداث التي تتحرك بداخله، والشخصيات التي تعبر عن رؤية الكاتب ووعيه من جهة، وأيضاً تعبر عن أفكارها ورؤيتها للكون والحياة من جهة ثانية.

---

[1] – الشبكة العنكبوتية ، رفيقة السماحي ، سيميائية العنوان في رواية L'attenta للكاتب ياسمينة خضرة ، مجلة هوامش ثقافية ، 2014

[2] – محمد فكري الجزار النوان السيميوطيقا ، الاتصال الادبي ، الدراسات الأدبية ، الهيئة المصرية للكتاب د ط ، 1998 ، ص 15.

منذ القدم أثبت المكان تأثيره القوي في تجسيد الحياة البشرية وتطورها ونموها، وتحديد أفكارهم وتوجيهها وتأسيس هويتهم وتحديد سلوكهم لأنها قريبة جداً من أنفسهم إذ يعد المكان «هو الفسحة أو الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم وتحكم على الآخر، إنَّه الشفرة التي نتحصن بها في مواجهة الآخر» [1].

رواية "حكايات من حارة اليهود" مليئة وحافلة بمجموعة من الأمكنة بحيث شكلت ثنائيات متعارضة ومتناقضة، فكانت ترمز إلى الوضوح والفرح والبهجة أحياناً، وأوقات الغموض والحزن والمآسي، ثم إن المكان في الرواية كان مليئا بالنشاط والحيوية وقد كان مليئًا بالرموز والدلالات بحيث يرمز للإيجابية أحيانًا ويرمز للسلبية أحيانًا أخرى، حسب نفسية البطل، كبير مثل المكان الفسيح أو ضيقًا بالنسبة له.

يجسد المكان كذلك موقف الشخصيات وحالتهم النفسية من حزن وفرح وغير ذلك كما يعبر عن أفكار الكاتب، ومشاعر الشخصيات فهو يحقق الانتماء الذي يعبر عن أصالة الفرد وهويته، يتفاعل ويتواصل مع الآخرين كيفما شاء، ويؤثر على القارئ، وهذا ما تجلى في الرواية.

والكاتب هنا انتقل بنا ليروي لنا الوطن الغالي "فلسطين" وهذا راجع لمساندته لإخوانه العرب المسلمين ودعمه للقضية الأهم وهي القضية الفلسطينية.

تعددت شخصيات الرواية وبذلك تعددت الأماكن وكانت كثيرة وبعدستها صورت الواقع بأشواكه، على أمل أن يتمكن المواطن الفلسطيني من تجسيد المرض ووصف الدواء الذي يدافع عنه ويكافح من أجله ويزيله مما بداخله، هكذا كان المكان العنصر الذي يعتبر الروح والذاكرة التي يعيش بها كل إنسان، خاصة وأن الأماكن في الرواية واقعية، مما يعكس تدخل الكاتب في

[1] سماحي رفيقة، تحريشي محمد، جمالية المكان في رواية أشباح الجحيم للروائي ياسمينة خضرا، مجلة الدراسات، 2016 م، ص 167.

العمل الروائي، سواء في التوثيق أم لا يكن في البداية تصنيف الأماكن والمساحات التي تزخر فيها الرواية أو تتحرك فيها شخصياتها إلى جزأين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

- المساحة المكانية المغلقة:

إنها أماكن ذات مساحة محدودة، تكشف عن الحالة العاطفية التي يمر بها الفرد وتعكس ضائقة النفس الشخصية التي تعاني من الآلام والأحزان والهموم.

تعددت الأماكن في رواية "من حارة اليهود" فوردت عدة أماكن مغلقة في الرواية، وكانت الطاغية على حساب الأماكن المفتوحة، بعضها كان إجباريًا، وله أبعاد هندسية، وبعضها كان مغلقة بأبعاد نفسية بسبب حالة الشخصيات المعذبة والمضطهدة، ومن الأماكن المغلقة التي ظهرت في الرواية.

البيت:

يعتبر من أماكن الإقامة الإجبارية لأن النفس يدخلها رغمًا عنها، وهي أكثر الأماكن التي تقدم فيها جميع خدمات الحياة ومزاولة نشاطها وهذا المكان له سيميائية خاصة به تتعلق نفسيا بالاستقرار والوحدة والألم، معاناة وذكريات، مكان رئيسي تتطور فيه الأحداث وتنمو فيه الشخصية البطل، حيث يمثل إقامة البطل كطفل فلسطيني نازح، ولكن بعد أن أصبح المنزل مكانًا للاستقرار والعيش ومكانًا مريحًا للبطل، أصبح مكانًا للذعر والضيق، وخوف وخسارة وصدمة، تلقى فيها صدمة وفاة والده، فكانت الصدمة شديدة وحاول عدم إظهارها، وحين عجز عن وصف ألمه بسبب شدة الألم والقبح من الواقع المرير الذي مرّ به « **لم يفلح التربيت على ظهر كفي عنه التسليم ولا طبطبة وأحضان أقاربي في كسر حاجز إخفاء مشاعري**[1]»

[1] أحمد سعد عبيد، حكايات من حارة اليهود ، كتابي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ،ط1 ، 2017 ص 09.

« **تعلمت منه التراضي، فحاولت أن أحافظ على بيت العائلة ولا أبيعه، لكني استسلمت لرغبة أقاربي ووقعت العقد**»[1] كان البيت أول مكان عانت فيه الضحية (البطل)، من عدة مشاعر نفسية فقد بكى فيه لفقد الأب، حيث أحس فيه بالحزن والضياع وهو الذي شهد على انهياره، خاصة بعد مصيبته تلقى صدمة أخرى تمثلت في بيع وهدم بيوت النازحين وإقامتها للورش وفقدانها « **الكل سيتكئ علي ويجب ألاّ ينهار الجدار وفاة أبي، تعلمت منه (التراضي) وحاولت أن أحافظ على بيت العائلة ولا أبيعه.**»[2]

«**الشايب هو أول من هدم بيتًا وأقامه عمارة للورش اشتراه من جدي، يبيع ليشتري من جديد**[3]. »

« **يظهر آخر يهدم البيوت القديمة ويتحول إلى شايب جديد**»[4]. لقد كان البيت المكان المغلق للعيش والسكن، مكان الحميمية والأمان يقضي فيه الإنسان فترات طويلة من الوقت، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، تطلبها طواعية دون قيد أو ضغط يقع عليها، الشعور بالألفة والطمأنينة والحماية من الخارج ويمارس حياته فيها بحرية.

« **أركض إلى البيت، أقف حتى تهدأ أنفاسي، ثم أدخل أأسفل السرير**[5]. »

بيت العائلة القديم:

قدم الكاتب وصفاً رائعاً لهذا المنزل، وكذلك الطريق المؤدي إليه والمنازل المحيطة به، حيث وصف الطريق بأنه يحتوي على العديد من المتعرجات والأسوار العالية الدَّالة على غموض المكان وأسراره وحكايته وكذلك حوائطه المزينة بنجمة داوود المرسوم عليها، والتي

---

[1] الرواية، ص 09.

[2] الرواية، ص 09.

[3] الرواية، ص 13.

[4] الرواية، ص 13.

[5] الرواية، ص 20.

تحتوي على أهمية الزمنية القديمة الأصلية، بالإضافة إلى وجود رسم لشمعدان به شعلة لها قداسة ودلالة على المسيحية.

وعبر هذا المنزل عن الذكريات السعيدة للبطل حيث سرد بعض أحداث الطفولة وتذكر المكان الذي التقى فيه بالمرأة الجميلة كما تحدث عن المنزل ووصفه من الداخل بأثاثه المنظم والمرتب وقت استلام الإيجار لخاله.

يشير هذا الوصف للبطل إلى نفسيته المريحة والسعيدة ومدى ارتباطه بهذا المكان الذي كان ملاذا للحب والراحة وأكّد ذلك تجاهله لخاله عندما طلب منه الرحيل « **تركنا خالي وهو يصر على أن أعود بأسرع وقت ممكن، أغلقت الباب خلفه ودخلت خلفها إلى المطبخ**»[1].

يحقق كذلك الأثاث وظيفة غامضة توحي بواقعية المكان، حيث تعكس نفسية الشخصية ومدى ارتباطها بالمكان، على سبيل المثال تنظيم الوسائد « واستند خالي على وسادتين في منتصف الكنبة»[2] والستائر « **تتجمع بستائره عند كل عمود ومربوط بزيق حريري**».[3]

تتواجد بشكل منظم عند كل عمود، وكذلك الأواني الفخارية والتي لها دلالة على أصالة وعراقة المكان، وأن له مسافة زمنية بعيدة ممتدة للماضي وأيضاً الأواني النحاسية لها طابعها في إبراز تلك العلاقة بين الماضي والحاضر.

نضيف إلى ذلك اتساع المكان الذي يدل على الراحة والطمأنينة في ذلك الوقت، لذلك شارك هذا المكان في إبراز الحالة النفسية وحالة البطل في وقت سابق، لتأكيد الذكريات الجميلة التي عاشها في طفولته.

---

[1] الرواية، ص 25.

[2] الرواية، ص25.

[3] الرواية، ص 26.

الورش:

تبدأ بورشة الشايب بوصف الورش دون وصف الشخصية بقوله « **الشايب هو أول من هدم بيتًا وأقامه عمارة للورش**»[1] حيث وصف لنا الورش بأنها داخل العمارات كما أنه وصفها بأنها قبيحة، وذات رائحة غير جيدة من سبك المعادن وأدخنة الميتيريون ولقد تطرق كذلك للوصف الذي وجده في كراسة أبيه القديمة بأنها قديماً كانت جميلة وذات بيوت مزخرفة بنحمة داود وكذلك برسومات لورود بارزة كما وصف كذلك اللغة المكتوبة فقد كانت بالعربية وذات ختم في قوله « **الحارة كلها عمارات متجاورة قبيحة للورش تفوح منها رائحة سبك المعادن وأدخنة الميتريون المتطاير من سحب التصنيع، الحارة ليس ما يحكي عنه أبي في كراسته، ليس مبانيها، سيصطدم في الزحام بسيارات محملة بالبضائع... واسم جدي مكتوب في أحد الفراغات بالعربية** ».[2]

كما أن هذا المكان ساهم في تفعيل أحداث الرواية، خاصة عندما اضطر لبيع المنزل والاستسلام لرغبة أقاربه، خاصة وأن منزله كان آخر منزل تم تحويله إلى ورشة عمل جديدة.

الدكان :

ويتجسد في عدة دكاكين مذكورة في الرواية، أولها دكان أبيه المختص ببيع عرق البلح، أما الدكان الثاني وهو الدكان الذي كان أبوه ينوي شراؤه والذي يعود للخواجة «**آرتين** » وأعرب أيضا عن رغبته في شراء دكان "سوسو الدباج" لأنه أحسن منهم "« **وأسمع همسات أبي عن رغبته في شراء دكان للخواجة،** اقترح أمي أن دكان "سوسو الدباج " أحسن ومداري»[3].

[1] الرواية، ص 13.

[2] الرواية، ص12.

[3] الرواية ص 15.

ذكر كذلك دكان آخر منهم وهو دكان "عم يونان" والذي وصفه بأنه يقع في بيته القديم على ناصية الشارع والذي بناه طابقا تلو آخر عبر السنين، وهو دكان مخصص لبيع الخمور.

«**اقبع دكان عم يونان على ناصية حارتنا في بيته القديم الذي بناه عبر السنين طابقا تلو الآخر، دكانه مخصص لبيع الخمور، ليس بِبار ولا يوجد به مكان لتناول المشروبات**».[1]

- نستنتج ضيق دكان العم يونان أو أن المكان بالداخل مليء بالخمور لهذا لا يوجد مكان لتناول تلك المشروبات.

يشير تعدد الدكاكين إلى الاحتلال الكلي للمكان وكثرة النشاط داخل الشارع.

ذكر هذا الدكان وموقعه في الزقاق فقط، ولم يهتم تقديم معالم المكان، فالغرض من هذا المكان هو تصوير ملامح اللقاء بين السكارى والعم يونان، فضلا عن الفوضى العارمة أمام هذا المحل.

المدرسة :

المدرسة مكان مغلق لها قوانينها وأسسها الخاصة، حيث لم يذكرها الكاتب بشكل موسع ودقيق، إذ اكتفى بذكر المدارس وتنوعها، وأشار إلى عودة الشخصيات إلى المدرسة.

حيث نرى أن هناك ثلاث مدارس الأولى الاسرائيلية والتي يدرس بها البطل وهي كما قال «**لم يكن يذهب للمدرسة الاسرائيلية معنا**»[2] حيث بين أن ديفيد صديقه كان يدرس بمدرسة القرير، وصور انتظاره لهذا الصديق بعبارة "«**كان يعود متأخرا عنا ساعات كان في مدرسة القرير**»[3]

أما المدرسة الثالثة وهي التي تدرس بها أخت ديفيد "سارة" «**فأخته سارة تدرس بال بون باستير**»[4]

---

[1] – الرواية ص 27.

[2] – الرواية ص 19.

[3] – الرواية ص 19.

[4] – الرواية ص 19.

صور الكاتب مشهدا آخر في المدرسة وهو إعجابه بالبنت المسيحية وهذا يعكس تنوع أحاسيسه بالنسبة للمكان وذكرياته السعيدة والأخرى الحزينة مثل شجاره مع أخوها المسيحي «**عرقلني أخوها من قدمي مذ عودتنا من المدرسة وهو يسبني بالمعفن، المقرف، ويطلب مني ألا أمشي معهم من المدرسة وإليها**»[1]

شقة العم زكي :

ذكر الكاتب أن شقة العم زكي كانت مناسبا للإختفاء ومأوى عندما كان في حالة قلق وخوف خاصة عندما هرب من والده «**أركض للبيت، أقف حتى تهدأ أنفاسي، ثم أدخل أسفل سرير**"[2] "**وكانت شقة عم زكي مكانا ملائما للإختفاء**»[3]

وقد قدم وصفا رائعا للمكان من الداخل «**سرير نحاسي عالٍ بعمدان تقترب من سقف الغرفة المرتفع، تنزل منه عمدانه ناموسية ناعمة ثقافة تلامس الأرض وأطراف الملائة**»[4] خاصة سرير الاختباء الذي يختبئ تحته في صمت، كانت الغرفة مكانا يتم فيه تخفيف القيود وخرق القوانين وملاذا للراحة والهدوء والتفكير والتأمل، وفيه يمكن استرجاع ذكرياته ومذكراته.

المسجد:

وهو من الأماكن التي يرتادها المسلمين للعبادة، فهي معلم مقدس وهي مكان اللقاء والتبادل، وهي موضوع جديد في الرواية العربية ويكفي الرجوع إليها من بعيد، وهي مكان خال من الخوف والاضطهاد والقمع، وخال من التمييز العنصري.

إلا أنه لم يرد في الرواية أنها مكان إستراحة للأرواح، كما هي منتشرة في المساجد، بدلا من ذلك ظهر بطريقة مختلفة وغير مألوفة.

---

[1] – الرواية ص 30.

[2] – الرواية ص 20.

[3] – الرواية ص 19.

[4] – الرواية ص 20.

حيث ظهر المسجد بصورة سلبية، وهي بالطبع ليست سلبية في حرمة وقدسية المكان، بل في الجو العام والممارسات التي يقوم بها من هم داخل هذا المكان ومن حيث التعدي على حرمة المكان (المسجد) وظهرت هذه السلبية عندما صلى بهم ذلك الإمام السّكير «**لكني لا أنسى الشيخ الملتحي صاحب زبيبة الصلاة الذي دخل يصلي بنا الفجر وغنى (.....) بدلا من القرآن**».[1] ظهرت كذلك بصورة سلبية حيث بدت الخيبة على المسلمين الخارجين من المسجد بعد الحادثة «**البعض خرج من الصلاة وأعادها بمفرده والبعض أقام الصلاة مرة أخرى مع جماعة بينما...** »"[2]

كذلك صورة سلبية أخرى وهي استخدام المسجد كوسيلة إستغلال من أجل نشر الأفكار الهدامة والأغاني والكحول وظهر في قوله «**بينما انصرفت أنا منشرحا منتشيا كأني في حالة سكر من اتباع الإمام السّكير**»[3]

وفي هذا المكان المقدس قد ذكر الكاتب حدثا وثورة إيجابية مهمة جدا وهو الطمأنينة والسكينة والراحة التي أحسها البطل في المسجد «**كنت راقدا في صحن الجامع**»[4]

فنظر إلى المسجد أنه الملجأ والسند في أحواله الصعبة ودعم قوله «**في المسجد جلست مستندا إلى عمود، أرحت رأسي للخلف وأغمضت عيني**»[5]

كما قد صور لنا الكاتب أن المسجد مكان دعم ومكان لوجود الطاهرين والملائكين وناشري الأمل والفرح وموطن الرسائل الربانية الجميلة، في أقواله :

[1] – الرواية ص 28.

[2] – الرواية ص 28.

[3] – الرواية ص 28.

[4] – الرواية ص 51.

[5] – الرواية ص 52.

«**خرج العجوز من أول الطابور حاملا قفصا من الجريد مفروسا عليه الخبز**»[1] في موقف العجوز الغريب الداعم والذي « **لم يظهر في المسجد**»[2] ونشر له الأمل

الكنيسة :

يمثل الفضاء المكاني المغلق ومكان العبادة والدين المسيحي، تقام فيه مجموعة من الطقوس، وتوقفنا عن قول ذلك «**حيث عبور الشارع عبر خط الترام لدخول كنيسة زويلة، وتناول البرشان وشراء الخبز والأكل من الخواجة " بيسح " »**[3]

يظهر بعض من الطقوس في قوله «**تخرج زوجته يوم الأحد صباحا إلى الكنيسة**» [4]

وأضاف الكاتب حدثا آخر مرتبطا بالكنيسة وهو :

«**تفتح زوجة يونان البوك في يدها وتوزع علينا الحلوى والبومبون أحيانا يأتي تصيبي في لقمة من خبز الكنيسة**»[5]

وتطرق الكاتب إلى المكان الضيق وأهميته بالنسبة لمن يتواجد فيه ويتفاعل معه، فصور الكنيسة على أنها مكان يوحي بالهدوء والسعادة، كما أن لها بعدا دينيا واجتماعيا، وتكتسب بعدا حديثا، وهو ليس الجرأة على الصلاة أو الاعتراف، بل اعتبارها مأوى له، أو ملجأ، أو أخذ الطعام.

[1] – الرواية ص 53.

[2] – الرواية ص 53.

[3] – الرواية ص 15.

[4] – الرواية ص 29.

[5] – الرواية ص 29.

الحلاق:

لم يقم الكاتب بوصف تفاصيل حول هذا الحلاق أو محله بل اكتفى بذكره لهدف معين وهو أخلاقيات الحلاق، فعلى الحلاق واجبات خاصة وأنه موجود في منتصف الحارة «**وأحدهم يقف لتحية عم احمد الحلاق في منتصف الحارة**»[1]

ومن هذه الواجبات الإرتقاء بالمهنة، عدم الإساءة للناس والمحل كذلك كسب المتعاملين معه وهذا ما ظهر في تصوير المحل وصاحبه من خلال ذكره في الرواية

الأماكن المفتوحة :

هو الانفتاح والتوسع في الفضاء المكاني الذي يشمل أنواعا وأجناسا مختلفة من الناس ومجموعة متنوعة من أشكال الأحداث التي تتميز بالحركة والانفتاح وهي من الأماكن المفتوحة التي تجسدها رواية من حارة اليهود ونجد :

المدن :

في رواية "حكايات من حارة اليهود" ظهرت العديد من المدن المصرية التي ذهب إليها البطل، واعتبر المدينة من الأماكن العامة المفتوحة للناس من مختلف الأعراق والعقليات، مليئة بالحشود والمباني والعمارات وفوضى المُشاة والزحام، ونلاحظ أن الكاتب ذكر في روايته العديد من المدن ومنها تلك الواقعة داخل مصر منها: القاهرة – الاسكندرية – حي مصر الجديدة – الجمالية – العاصمة – الصعيد.

وتلك المدن التي توجد خارج الأراضي مثل: الشام، فلسطين، ليبيا، تونس (جبال الخمير).

وغيرها من المدن التي كانت سجادة للأحداث التي تعرضت لها الشخصيات وتم إبراز موقفها من ورائها.

[1] – الرواية ص 28.

بحيث درس في أماكن وعاش في أخرى وأضحى مستقبله في مكان آخر تماما، بحيث وُلد في القاهرة وترعرع فيها «**فخرجت إلى القاهرة وحدي أصرخ فيها وأعلن غضبي عليها**»[1] فصور لنا أن الحزن والمأساة بادت منذ ولادته خاصة مع تزامن الحرب في موطنه فلسطين «**في الشهور الأولى من عمري اندلعت حرب فلسطين**»[2]

صور لنا المدن بأنها ذات فوضى وغياب السكينة والهدوء والأمن يعبر الراوي أو الكاتب (البطل) عن رفضه لهذه الحقيقة التي خلقت أفكارا خاطئة عن وطنه الذي يعيش فيه وعن وطنه المغترب عنه وصور لنا حقيقة أن الشخصية تعيش في هذا الفضاء الذي أفقدها هويتها وإحساسها، من الإغتراب تجاه المكان الذي تعيش فيه.

الشوارع :

يعد الشارع من أهم الأماكن المفتوحة في الروايات، حيث يمنح الشخصيات حركية الحركة والتنقل، وبسبب امتداده وانقسامه وارتباطه بين عدة أماكن، فإنه يكرر تدفق الوقت الذي لا يتوقف، وهو من الأماكن المفتوحة التي تتحرك فيها جميع شرائح المجتمع ساحة للمشيء والعبور بين مختلف الجهات.

ظهر هذا المكان بعدة طرق ومتنوع وأول شارع كان هو حارة اليهود حيث تم بناء جميع أحداث الرواية أو أغلبها موجودة هناك لدرجة أن الرواية بإسمه «**جاء أبي من بر الشام إلى حارة اليهود بدعوة من كل من الخواجة ... »**[3]

كان يرمز من البداية، حسب ما رآه البطل منذ بدايته بالحزن والتشتت والضياع، وتنوع شعبه ومهامه وأماكنه ومحلاته «**لم يبقى من كل البيوت التي اشترياها ومعناها سوى بيتنا هذا**»[1] **و «كان جارنا يخرج باكرا من البيت إلى دكانه»**[2]

[1] – الرواية ص 10.

[2] – الرواية ص 10.

[3] – الرواية ص 10.

ومحل الخلافة كذلك «**وأحدهم يقف لتحية أحمد الحلاق في منتصف الحارة**».[3]

كذلك تميز بفوضويته في قوله: « **الحجارة تنطلق من الحارة إلى شرفتنا، أمي خرجت لتسمع من العيال إن الشيخ دمه سايل**»[4]

أشار الكاتب أن الحارة كانت كذلك أهم مكان للذكريات خاصة الطفولة «**لعبت الكرة مع أبناء الحارة وحاولت أن ألتمس أخبارا عن قطط سوسو** »[5]

لقد كان من المفترض أن يكون الحي ملاذا للهدوء والطمأنينة لكن ظهر العكس في صورة الشارع، حيث تحول المكان إلى ورش عمل وفوضى وسرعان ما تحول إلى حرب باردة بينه وبين الشايب الذي حول كل بيته إلى ورشة كتصوير للحرمان من الحرية والراحة «**الشايب هو أول من هدم بيتا وأقامه عمارة للورش**»[6]

صور الوضع القاسي للبطل من خلال تواجده في الحي وقبل أن ينفصل عنه ويخشى التواجد فيه ويشعر بالاضطهاد فيه لأنه الشارع الذي تعرض فيه لصدمة وفاة والده والبيع القسري لمنزله لليهود، لذلك فإن هذا الشارع مصدر حزن وكآبة .

حارة اليهود كانت المكان الرئيسي والأكثر أهمية في هذه الرواية، لذلك ورد ذكرها لأهميتها القصوى، وقد وردت بشكل مباشر في معظم الحالات «**خرجت من الخان إلى حارة اليهود**»[7].

---

[1] – الرواية ص 13.

[2] – الرواية ص 19.

[3] – الرواية ص 28.

[4] – الرواية ص 36.

5 – الرواية ص 10.

[6] – الرواية ص 13.

[7] – الرواية ص 30.

ننتقل إلى شارع آخر ورد ذكره في الرواية وهو "درب البرابرة" الذي تركه البطل مع النزوح، يعتبر ذكرى مهمة في حياته حيث كانت حياة والديه ومكان رزقه، ووصف ما كان حول المكان وكأنه محصور في المكان وهذا الحي في تناقض بين الحزن والفرح وخاصة ذكرياته مع والده هناك في "حي البرابرة" حيث ألهمتنا الجملة عدم الاستقرار والتشتت «**جئنا إلى القاهرة في هوجة التهجير مع العدوان الثلاثي، تركنا بيتنا بحي الأربعين ودكان أبي المختص بعرق البلح** »[1]

تنوعت أماكن الرواية وهذا ما يميزها، ليس بهدف أثقالها، بل بهدف خدمة النص، حيث لا تكاد تتعامل مع دلالة المكلف حتى تتضمن وظيفة كلف بها الكاتب.

كما تبين من خلال هذه المجموعة من القصص أن كثرة الأماكن المغلقة دليل أو اشارة على النفس المضطهدة وانعدام الحرية، وضيق الحالة النفسية والاجتماعية.

الزمن في المجموعة القصصية :

يشكل الزمن أحد العناصر الأساسية في تجربة الحياة البشرية وفي بناء السرد الخطابي والقصصي ، كما أنه يساهم في معرفة الشخصيات (طابعها) حسب الوقت أي (الزمن) ولا يمكن للأحداث ان تسير بدون زمن .

للزمن تأثير على بنية الخطاب السردي لذا فإن حسن استخدامها يجعلنا نشعر بأننا نعيش في عصره ونتخيل مشاهده .

وتطرق هنا الكاتب إلى استخدام الاسترجاع ، حيث يروي الأحداث التي وقعت في الماضي ويستذكرها ، أي العودة إلى نقطة قبل السرد كما استخدم تق نية الوقف ، بحيث نرى أنه قطع الوقت في بعض المشاهد ولجأ الكاتب إلى التوقف عند حاجته إلى الوصف فظل الوقت في

[1] – الرواية ص 15.

مكانه حتى نهاية الوصف ، وقد رأينا هذا في العديد من المقاطع حين انقطع سرد الاحداث ليقابله السرد الوصفي .

أيضا استخدم الاضمار لحذف فترة زمنية وهذا ما فعله الكاتب حيث قام بحذف عدة مقاطع زمنية ، كان المشهد حاضرا حيث هناك عدة مشاهد وحوارات جسدته.

1- صورة الأنا المسلم وموقفه من اليهودي والمسلم :

تعمل رواية "حكايات من حارة اليهود " عن العلاقة الجدلية بين الأنا الفلسطينية والآخر اليهودي/ والمسيحي ، ولكن بين الانا الفلسطينية والأخرى اليهودية كعضو في بنية المجتمع المصري (بلد آخر) وتميزت هذه العلاقة بمجموعة من السمات والصفات نذكر منها اهم المظاهر :

أ- صورة الانا المتعايشة مع الآخر اليهودي :

تتجلى صورة الانا الفلسطينية في التعايش مع الآخر اليهودي في بعض الشخصيات ونذكر منها أهمها البطل المسلم وسارة زميلته في الدراسة في الفصل والتي هي مختلفة عنه في الدين والعرق إلا أن هذا لم يكن عائقا لصداقتهما الجميلة منذ الصغر ويظهر ذلك في قوله « **تشير إلي بالبومبون حتى أخرج من تحت السرير ، اهز اكتافي رافضا ، تدخل إلي وهي مبتسمة ، وترقد بجواري وتقبلني وتسألني : مالك مين زعلك ؟** ».[1]

ومن هنا نرى صورة تضامن سارة مع البطل ، ونفهم أن البطل يعتبر سارة صديقته ، كما يقول « **تربت علي وتعطيني البومبون وتخرج** »[2] ، و «**ولا يستطيع إخراجه إلا الجميلة سارة** ».[3]

[1] – الرواية ص21.

[2] – الرواية ص22.

[3] – الرواية ص22.

أي وصفها بالجميلة والطيبة.

أي هناك موقف آخر لصورة الانا الفلسطينية المتعايشة مع الانا الآخر اليهودي في شخصية "الخالة استير" التي كانت لطيفة وتوزع عليهم البومبون في عطف كبير .

اعطى الكاتب صورة إيجابية عن الشخصية اليهودية السامية لأم زكي التي احتوى منزلها البطل ، حيث ظهرت بقلب واسع في أحد المشاهد «**مع أنها لا تكف عن الندا علينا يوم السبت لإطفا النور ، ومع هذا فهي لا تعطينا البونبون مثل الخالة استير كانت الأبواب مفتوحة دائما لا تغلق إلا عند النوم وكانت شقة العم زكي ملائمة للاختفاء**».[1]

حيث كانت أبوابها دائما مفتوحة ومستقبلة ومرحبة ، أراد الكاتب أن يقدم لنا فكرة مهمة عن هذه العلاقة المتكاملة وهي طريقة سلمية وحضارية خاصتا أن البطل و الشخصيات اليهودية مختلفة في الدين والعقيدة والفكر وكان لابد أن تبنى أي علاقة في العالم على ذلك .

كما نظيف أن شخصية أم زكي كانت كريمة ومحبة للحيوان أم زكي « **طب حطي له حاجة يكلها**».[2]

صورت لنا القصة أيضا طيبة الشخصية اليهودية الخالة استير التي تنتظر الأطفال عند الخروج من المدرسة لتوزع عليهم البومبون ، وظهر ذلك في « **بينما تبقى الخالة استير توزع علينا البومبون**»[3] ، دون كلل أو ملل فظهرت بصورة مسالمة ومحبوبة.

[1] – الرواية ،ص19.

[2] – الرواية ص21.

[3] – الرواية،ص 19.

تماثل اليهود في اجناس كثير ومن بين هذه الاجناس كان العرب وهذا ما ظهر في : «**كان جارنا يخرج باكرا من البيت إلى دكانه**»[1] ، أي ان جاره ليس بالمسلم ومع ذلك فهم في تعايش سلمي.

ان اختلاط اليهود بالعرب مكنهم من اكتساب الكثير من أخلاقهم بالإضافة إلى أن اليهود اصبحوا مثل العرب واكتسبوا عاداتهم وتقاليدهم «**اليهود في تفاخرهم تشاجرهم على ما كان العرب تماما في جميع ذلك ، وكذلك كانوا امثلهم في التمدح بالشجاعة وملو الهمة وإكرام الضيف والنفوس من الجبن والبخل وكانوا يوقدون النيران في الليل لرشدوا السائرين وليدعوا إلى الضيافة والإكرام**».[2]

ب- صورة الأنا الفلسطينية المقاومة للآخر اليهودي :

المقاومة إحدى الأساليب التي ينتهجها مجموعة من الناس للدفاع عن وطنهم أو دينهم أو مكتسباتهم ، أو لإستعادة ممتلكاتهم التي سرقها العدو والمهاجر ، لذلك سنحاول الكشف عن الأنا المقاومة من أجل دينها وحياتها:

شخصية البطل :

حيث يعتبر الشخصية الأهم فهو البطل والحاضر بقوة ، يتميز بالصبر ورغم ما كان عليه من معاناة وفقر ، وصعوبة العيش وآلام وفاة والده عندما هجر إلى مصر التي تعتبر منفى له : «**لم أبك إلا عندما توفي أبي** »[3] حيث تصف حالته في هذه الجملة وغيرها كما صور الكاتب غضب والد البطل من واقعه المرير «**لم يجدوا قابلة تخرجني للحياة (كان اليوم الأول في عيد**

[1] – الرواية،ص 19.

[2] – إسرائيل ولسون (أبو ذويب) تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1914 المطبعة الاعتماد شارع حسين الأكبر ، مصر ، 1345 ، 1927 ، ص 22.

[3] – الرواية ، ص 09.

الفصح) فخرجت إلى القاهرة وحدي اصرخ فيها وأعلن غضبي عليها »[1] ، أي انه منذ ولادته وهو غير راض عن تلك المعيشة في ذلك البلد.

التعريف القضية الفلسطينية من خلال مذكرات والده التي تركها وسردها منذ ولادته في القاهرة وعاد البطل ليحكي عن قدومهم لمصر «**جاء ابي من بر الشام إلى حارة اليهود بدعوة من الخواجة جوريان والخواجة كوريل**».[2]

وهنا تجسدت صورة القهر في نفيه ولادته دون حضور والده في بيت الخواجة.

«**ولدت في بيت الخواجة كامل في غياب أبي** »[3] و «**وفي الشهور الأولى من ولادتي اندلعت حرب فلسطين**».[4]

المقاومة الفلسطينية لم تكن تلقائية ،بل قامت بقيام القمع والظلم والقسوة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ، لذلك قرروا الغضب والنضال.

صورة أب البطل :

كرجل شجاع مثقف ، (يكتب الادب ويهتم به) «**عرفت اهتمامه بالأدب وتنوع قراءاته لكنه لم يكن كاتبا** »[5] أي أنه رغم المعاناة وكان يتميز بخط جميل من خط الرقعة على الخط الديواني أضاف كذلك انه حافظ للقرآن ومتحدثا بالفرنسية أي أنه رغم الإرهاق والاحتلال الذي عانى منه

[1] – الرواية ، ص 10.

[2] – الرواية ، ص 10.

[3]- الرواية ، ص 10.

[4] – الرواية ، ص 10.

[5] – الرواية ، ص11.

ظل ثابتا ونشطا لم يقتصر على رفع السلاح ونصب الكمائن فقط ، وانما قام والتحقق بلجنة واد النيل العليا لإنقاذ فلسطين وكان فخورا بلباسه الفلسطيني .

صورة أم البطل :

هي صورة المرأة التي تتمسك بهويتها وتدافع عن قضيتها تمثل فلسطين وهي والدة البطل التي تتحلى باللطف والحنان والشجاعة والوقوف لدعم البطل اضافتا لكونها مسلمة «**تلقمني امي قطعة خبز ساخنة الوكها ببطئ واستمتاع**»[1] فهنا نرى تجلي عطف الام وحنانها لإبنها البطل .

كما عرض الكاتب تضحية الأم وعدم استقرارها في مكان واحد مع ذلك فهي استمرت في اعانة اسرتها ورعاية راحتهم «**احنا سبنا البيت لأن الشارع بقى سوق بتوع الخضار بقو واقفين قصدنا طول النهار**».[2]

دليل على سهرها على راحة اسرتها كما اعطى الكاتب صورة على المرأة الفلسطينية ومصممما على عدم نسيان هويتها حتى في الغربة فهي متمسكة بلباسها التقليدي والمستور المفروض في الدين الإسلامي «**ارتدت امي جلبابها والبستني بنطالا قصيرا وأغلقت ازرار قميصي**».[3]

كذلك صورة للمرأة التي تخاف على أولادها في مشهد «**سمعت ضجيجا بالخارج وصوت أمي وهي تصرخ بإسمي مولولة بضياعي** »[4].

صورت المرأة الفلسطينية من خلال وجودها في المقاومة الفلسطينية والعدوان الثلاثي دافعا قويا اثبتت أن المقاومة بكل اشكالها لا يمكن أن تقف على رجل واحد ، بل على كل أبنائها التكاتف

[1] – الرواية ، ص16.

[2] – الرواية ، ص60.

[3] – الرواية ، ص63.

[4] - الرواية ، ص65.

من أجل نجاحها ، والحفاظ على معتقداتهم وعاداتهم وتوفر لهم الأمان والراحة دون خوف من العواقب .

ج- نظرة الأنا الفلسطينية الإيجابية والسلبية في للآخر المسيحي :

اختلاف المواقف بجعل الأنا والآخر يختلفان ، بحيث هناك من يرى أن الآخر بطريقة إيجابية ، أما الآخر يرى ذلك بطريقة مختلفة وهذا يظهر في القول التالي : «**صورة الأنا والآخر صورتان قابلتان للتغيير التعديل رغم ما يبدوا عليهما في المكتبات وطبيعة العلاقة تختلف بإختلاف الاحداث والظروف التي يمليها الواقع الطبيعي عليها فتختلف** ».[1]

يتبين من هذا القول أن الأنا قد ترفض الأخر، وقد يرفضه الأخر ويشك فيه وقد تكون العلاقة إيجابية على أساس التوافق الفكري .

النظرة السلبية :

ويتضح في ضورة شخصية عم يونان المسيحي الذي يعمل بدكان على ناصية الحارة وهو دكان مخصص للبيع الخمور ، حيث استطاع الروائي أن يدرس الموقف السلبي إتجاه الآخر المسيحي ، وهذا ما ظهر في مقولته « **دكانه مخصص لبيع الخمور**»[2] وقوله كذلك « **كان عم يونان يزجر الجالسين على رصيف أمام الدكان ويسبهم بأفظع الشتائم**»[3]

[1] – صفاء عبد الفتاح محمد المهداوي ، الانا في الشعر محمود الدرويش (دراسة سوسيو ثقافية في دواوينه من 1995 – 2008) على الكتب الحديثة ، أربد ،ط1 ،2023 ،ص30.

[2] – الرواية ،ص27

[3] – الرواية ،ص27.

وأضاف الكاتب صورة أخرى في مشهد يعكس كراهية المسحيين للانا الفلسطينية (البطل) في قوله «**وتعلقت بيد الشيخ السكير وأخبرته بأن شكري ابن عم يونان المسيحي ضربني وانني أخشى أن أعود إلى البيت**»[1] و «**كان شكري وأصدقائه ينتظرونني بالفعل** »[2] .

كما صور عم يونان صورة حاقدة حيث برز ذلك عندما جاء لأبو البطل بكل أدب له لكنه ظل منزعجا ، في هذا القول تبين ذلك «**يعني تحرجني بالأدب عشان الموضوع يخلص**» [3]

- **النظرة الإيجابية :**

في هذه المجموعة من القصص حاول أحمد سعد عبيد إظهار الجانب الإيجابي أو الصورة الإيجابية اتجاه الأخر المسيحي وتجلى في مشهد «**تخرج زوجته يوم الاحد صباحا إلى الكنسية**»[4] ، «**تفتح زوجة يونان البوك في يدها وتوزع علينا الحلوى والبون بون** » [5]

فهذه النظرة تعكس تعاطفها مع الجميع بدون عنصرية أو تمييز منها ولطفها وجسدت مظاهر التعاون ونشر المحبة .

جسدت أم شكري معنى العدل حين حدث المشكل لابنها مع البطل في قوله «**تنده ام شكري لتنهي الموضوع حتى يرجع أبي من عمله ويجد حلا**» [6] أي أنها لا تريد للمشكل أن يتفاقم بل تريد تهدئة الوضع وإيجاد حل سلمي .

---

[1] – الرواية ص30.

[2] – الرواية ص30.

[3] – الرواية ص31.

[4] – الرواية ص29.

[5] – الرواية ص29.

[6] – الرواية ص30.

- **الأنا المنفتحة مع الآخر :**

إنها صورة تمثيل الأنا بأنها متسامحة متعايشة مع الآخر ، ولكنها تظهر ذلك فقط وتجسد في **«تصدرت أنا وذهبت دكان عم يونان، وضعت جنيهات وطلبت زجاجة ستيلا »**[1]

«غالبت نفسي وأمسكت الزجاجة بيدي ومشيت إلى أصدقائي في نهاية الحارة وانا أقلد المشي سكارى الأفلام وأصرخ مقلدا الأصوات التي تخرج من شرفته وأشعر بعينه تخترق ظهري»[2]

لخص هذا المشهد كراهيتهم لبعضهم البعض ، ولكن دون مشاجرة أو شتم واضح او مباشر .

02-تجلي صورة اليهودي وموقفه من المسلم :

اليهودي وصورة المتضامنة مع القضية الفلسطينية :

من الظاهر أن أحمد سعد عبيد في هذه المجموعة من القصص أراد أن يثبت لنا أنه ليس بالضرورة أن يكون متضامنا مع القضية الفلسطينية بل يستطيع ان يكون من جنسية مختلفة وينبذ الظلم والاستبداد، وله شرف واخلاق سامية ومن بين أولئك الذين تمتعوا بهذه الصورة نجد.

صورة السيدة استير :

كانت صورتها كمواطنة متشبعة بالوطنية رغم كونها من أصول معادية ، لكنها كانت سيدة مثقفة مدرسة وسمحة لا تنكر الجميل ، انها صورة لليهودية التي تمتلك الإنسانية ولا تجعل الايمان بعقيدتها عقبة أمام محبة الآخرين ، بل متعاطف مع الأنا لتشكل وحدة روحية من أجل الحدة الوطنية وهي أيضا نموذج الآخر اليهودي المخلص ، كانت صديقة لوالد البطل حسين

[1] – الرواية ، ص 31.

[2] – الرواية ،ص31.

كانت تعلمه الفرنسية ومتعاونة وكان لها كل الحب والولاء له ، صورة الكاتب ولاؤها للمجتمع وتفانيها في تعليمه ، «**لكن الفرنسية تعلمتها في استير في مقابل أن أعلمها العربية**».[1]

رسم الكاتب قصتها باختصار شديد وبين وحدتها «**عاشت وحيدة في شقة في الدور الأخير**»[2]

كما اظهر حب الناس لها واشتياقهم لها في قوله «**انقطعت أخبارها رغم المودة بينها وبين الناس» لدرجة أنها تزوجت مسلما وأخذ منزلها كذلك في العمارات وحول الورشة «وانها تزوجت مسلما وانتقلت إلى الاسكندرية**» [3] كذلك «**واصبح بيتها الآن عمارة للورش**».[4]

مجموعة قصص احمد سعد عبيد ليست الوحيدة التي تحدثت عن اليهودي المسالم ومؤيد للآخر، ومن الروايات التي تحدثت عن مساندة اليهودي للآخر نجد "أنا وحاييم" للكاتب الحبيب السائح وراوية "رجال في الشمس " لغسان كنعاني " فكلهم صور لنا هاته النظرة عن اليهودي اتجاه الاخر هذه النظرة المنفتحة والداعمة للآخر.

ت- صورة اليهودي العنصري اتجاه الانا:

لقد تطرق الكاتب إلى قضية مهمة في القصص ، وهي العنصرية التي طغت على عقلية اليهودي ، حيث يعتبر اليهود غير اليهود أعداء لهم وانهم شعب عنصري يؤمن بسمو عرقهم على كل البشر ، والناس لا قيمة لهم ويعتبرون انفسهم شعب الله المختار فهذه وجهة نظر اليهود للآخرين وهذه حقيقة ما يؤمنون به اتجاه غير اليهود وقد انتقدهم الله تعالى ونعى تلك الصورة السيئة : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ .[5]

---

[1] - الرواية ، ص 12.

2 – الرواية ، ص 12.

[3] - الرواية ، ص 12.

4 – الرواية ، ص 12.

5 – سورة المائدة الآية 18.

واكد الله عز وجل في آياته أنهم مثل باقي المخلوقات يعاقبهم على خطاياهم وليس لهم فضل على غيرهم من البشر.

- استخدم الكاتب في القصة شخصية اليهودي العنصري الآخر المتمثل في شخصية "الشايب" الذي يوضح صورة الناهب المعادي الذي يستغل الأنا المسلم ، وربما يوضح قوله هذا «**الشايب يشتري منهم ويخزن ويهرب أموالهم ، الكل يلعب دوره في التهريب**»[1]

- وقوله «**الكثير اشترى منهم تعاطفا أو استغلالا للموقف ، الخوف في العيون لا يختفي ، التلفت ، التردد والتلعثم ورعشة اليدين اثناء عد الثمن**».[2]

- نفهم من هذا قسوة الشايب وعنصريته اللامحدودة واحتقاره للفلسطينيين وحقده.

كما يضيف في قوله «**يدخل الجنود بأسلحتهم ويخرجون بأحدهم وأجهزة ارسال واستقبال، خروج بلا عودة ، أيام وتلملم اسرته بعضها وتختفي ، يخرجون في الليل بهدوء الأغلبية باعوا في عجل....**».[3]

حيث عانا الفلسطينيين من كراهية اليهود وعنصريتهم ، وتجلى ذلك نهب أراضيهم ومساكنهم وانعدام الامن ، وسرد بحزن لمعاملة الجنود والحكومة «**الحكومة تغض البصر عنه**».[4]

- «**ذلك الشايب الذي حمل عنصرية اليهود ككل وكان أول من هدم بيتا واقامه عمارة للورش**».[5] وأردف قائلا «**اشتراه من جدي ، بيع ليشتري من جديد**»[6] قوله جدتي كان كناية عن اسلافه ككل ومواطني فلسطين أما الشايب فكان صورة كل يهودي عنصري وحاقد وهذا

---

[1] - الرواية، ص 13.

[2] – الرواية، ص 13.

[3] – الرواية ، ص 13.

[4] – الرواية ، ص 13.

[5] – الرواية ، ص 13.

[6] – الرواية ، ص 13.

ما أكد القول «**بعد كل شايب ، يظهر آخر يهدم البيوت القديمة ويتحول إلى شايب جديد**».[1]

- كل هذا اقام حزنا وقهرا كبيرا في نفس البطل الذي يشمل كل فلسطيني تعرض للظلم والاستبداد.

2-الآخر المسيحي وصوره مع المسلم واليهودي :

حكايات من حارة اليهود تناولت هذا العنصر المسيحي كثيرا ، وحاول الكاتب أحمد سعد عبيد أن يرسم لنا صورة تتباين بين شخصيات بشرية متسامحة وأخرى عكس ذلك.

أ- المسيحي وصوره الإنسانية :

وهنا سعى الكاتب إلى تزويدنا بصورة إيجابية يحملها المسيحي تجاه الأنا الفلسطينية المتمثلة في التعايش السلمي والعشرة والمحبة ومن بين هذه الصور نجد :

السيدة المستأجرة لبيتهم القديم :

حيث ذهب البطل رفقة خاله لأخذ الايجار من تلك المرأة التي سكنت بيتهم القديم والذي أوضحت الرواية وجوده بمكان عريق ، وصفه بصورة منظمة في المنزل ، وكانت كلها كرم وضيافة على حد قوله «**استند خالي على وسادتين في منتصف الكنبة ، غابت عنا دقائق قليلة وعادت بصينية عليها كوبا شاي وليمون**»[2]

وبدا أنها كانت لبقة للغاية ومقدرة للعشرة بينها وبين الاسرة (أسرة البطل) ، كما سألت عن والدته ، في محاولة من الكاتب لإثبات أن هذه المسيحية قد اكتسبت أخلاق والمسلمين ووصلت أرقى اشكال الإنسانية والتسامح.

---

[1] - الرواية ، ص 13.

[2] – الرواية ، ص 25.

الرجل المسيحي :

والذي وجده خال البطل في طريقه لأخذ الإيجار والذي بدأ بشكل مسالم حين القى التحية على خال البطل و الذي ميزه هو وشم الصليب بذراعه .

زوجة العم بونان :

وظهرت هذه الشخصية في صورها المتسامحة وغير متعصبة اطلاقا ، ومظهر ثابت دافئ بتثبيت لطفها وانفتاح قلبها «**تلتف حولها نساء الكنيسة يلتمسن الدفء من جسدها الحار**»[1]

ب- المسيحي وصورته الحقودة العنصرية :

- صور لنا أحمد سعد عبيد صورة المسيحي الآخر المتعصب أحيانا والمتسلط على الذات الفلسطينية ، حيث جسد معاناة الفلسطينيين من التمييز العنصري والطغيان من بين الذين لعبوا هذا الدور الحقود ، نجد :

عم يونان :

هذه الشخصية الاستبدادية مع الكراهية والغضب الدائم ، و لا سيما معاملته الوقحة والفظة والغير أخلاقية عندما تشاجر البطل مع ابنه وابن أخيه

«...وأخبرته أن شكري ابن عم يونان المسيحي ضربني وانني اخشى أسن اعود للبيت كي لا يترصدني ويضربني مرة أخرى »[2]

هذا المشهد يظهر مقدار الحقد من المسيحيين وتضامنهم في الشر والعنصرية ضد الأنا.

[1] - الرواية : ص 29.

[2] – الرواية : ص 30.

لعب عم يونان دورا فظا ومنحطا ووقحا عندما ذهب إليه والد البطل وسلوكه السيء معه «**عند دخولنا من الباب تضيق عين بونان ويختفي خضارها وتلوي زوجته فمها ، ويردف (يعني من حد لحد بيتك جاب الحق عليه)**»[1].

في مشهد آخر «**مررت من الباب الأول للصاغة متهربا من كلب يونان**»

نستنتج من هنا أن نظرة المسيحيين الآخر للأنا المسلمة تختلف فهي تتباين بين شخصيات عنصرية من خلال نظرتهم المتدنية للأنا المسلمة لاستخدامهم لأساليب أضافها تحقيرها، والشخصيات الإنسانية المتسامحة التي أيدت الذات الإسلامية، ودعم الفلسطينيين لهم في الدفاع عن حقوقهم.

[1] - الرواية : ص 39.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال الدراسة لهذا البحث، اختتم بحثي من خطواته المذكورة سابقا إلى جملة من النتائج ولعل ابرزها كالآتي :

- المجموعة القصصية من الاعمال التي ساهمت في وجود الآخر حيث انها اكثر الأعمال التي لها القدرة على تجسيد مشكلة الأنا والآخر .
- صورة المجموعة القصصية شاهدة حية ونابضة بالحياة مع عصير مقطر للحي اليهودي ومسجده وكنيسته ، مما يمنح كل شعب سماته الفريدة وخصوصيته.
- استطاع أحمد سعد عبيد أن يصور لنا الظروف المأساوية البائسة التي مر بها الفلسطينيون، خاصة في المهجر (مصر) اثناء حرب فلسطين .

كما استطاع أن يوضح لنا مدى الاختلاف بين الأنا والآخر، بالإضافة الحقيقة أن القصص تتعامل مع العديد من القضايا البارزة في المجتمع مثل (القصر الدين، العقيدة، الإنتماء ، الهوية ، الجنس ، الانس ، والجن ، والعادات والتقاليد)

نجد مشاهد تؤكد انغلاق الأنا على الآخر كعدو له ،وهذا بسبب ظلم الآخر واستبداده وعنصريته الذي أحدثه في الحرب وما بعدها .

نستنتج أن الآخر يمكن أن يكون فردا ويستطيع أن يكون مجموعة ، وفي كل الأحوال تتطلب هذه العلاقة الحذر لأنها علاقة تلازمية. استطاع الكاتب أن يرينا بعض ملامح الإنسانية والحضارة التي يتمتع بها الآخر من اليهود المسيح.

كانت الأنا قادرة على الاندماج والتواصل مع الآخر رغم التناقض بينهما ، فالعلاقة بينهما جدلية وتتطلب إدراكا .

كان للمرأة حضور بارز بحيث مثلت موضوعا مهما ، حيث جسدت المرأة الورعة المتدنية التي تحافظ على دينها و سترتها.

- يبدوا واضحا أن الصور متشابكة في انقسام الانا وللآخر، مما يستلزم وجود علاقة وجود علاقة بينهما ينتج عنها تأثير وتأثير ويساهم ذلك في الرؤية التي تقدمها الصورة والسياق الذي يؤطر ها ويؤدي إلى التقارب بين الثقافتين .
- كما نرى أن هناك صور إيجابية وسلبية لما يسمى بالعلاقة بين الأنا والآخر وهناك عدة رؤئ مختلفة بينهما .
- الأنا والآخر من الثنائيات التي احتلت مكانة مهمة في الفكر العربي الحديث، واعية لعمق العلاقة بينهما .
- الأنا والآخر لا ينفصلان ، رغم التناقض الحاصل بينهما.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا : المصادر

المراجع

ثانيا : الكتب

1. إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ، مصر 1983 .
2. إبراهيم مص طفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د ط .
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، تركيا ، د ط ، د ت .
4. ابن كثير : تفسير القرآن الكريم العظيم ، تحقيق : ابن سلامة ، مج 8 ، دار كيبة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1420هـ ، 1999 م.
5. ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، لبنان ، م3 ، ط1 ، 2005 .
6. ابن منظور لسان اللسان ، تهذيب لسان العرب " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1993 .
7. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب.
8. أبو حلايس سولاف : صورة الانا والآخر في شعر مصطفى محمد الغوماري .
9. أحمد البيوري في الرواية العربية ، التكون والانشغال ، شركة النشر والتوزيع ، المدارس ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2000 .
10. أحمد العابد وآخرون : المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، لاروس .
11. أحمد سعد عبيد ، حكايات من حارة اليهود .

12.أحمد سيف الدين : صورة المرأة الأوربية في روايات شكيب الجابري ، مجلة دمشق ، م 8 ، ع 1 ، 2002 .

13.أحمد ياسين سليماني ، التجليات الفنية ، علاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر .

14.أحمد ياسين سليماني التجليلات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر ، دار الزمان ، دمشق ، ط 1 ، 2009 .

15.إسرائيل ولسون (أبو ذويب) تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1914 المطبعة الاعتماد شارع حسين الأكبر ، مصر ، 1345 ، 1927 .

16.أسماء العريف ، بياتريكس : الآخر الجانب الملعون في رواية طاهر لبيب ، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه .

17.ايغور كون ، البحث عن الذات ، دراسة في الشخصية ووعي الذات تركمنستان أدب نصيير ، منشورات دار العهد للنشر والتوزيع ، دمشق ، صور يا ، 1992 .

18. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1992 .

19. الحاج بن علي : تمضهرات الآخر في الرواية العربية المغاربية ، مذكرة ماجستير تخصص أدب عربي ، جامعة وهران 2019 ، 2010 .

20. حسين عبيد الشمري ، صورة الآخر في الخطاب القرآني ، "دراسة نقدية جمالية" دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2008 .

21. خولة حمدي ، أن تبقى ، دار الكيان الهرم ، مصر ، ط 2016 .

22. دانييل هنري باغوا ، الادب العام والمقارن ، تر : غسان السيد ، اتحاد الكتاب العرب ،د ، ط.

23. ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، تر : فريد الزهدي ، افريقيا الشرق ، د – ط ، د ت.

المذكرات والرسائل:

24. السيدة ماري روز : رواية ارتيل عدنان ، ترجمة شاهين ، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر

25. شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، الإيجابيات والسلبيات.

26.شاكر عبد الحميد : عصر الصورة الإيجابية والسلبيات ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978.

27. الشبكة العنكبوتية ، رفيقة السماحي ، سيميائية العنوان في رواية L'attenta للكاتب ياسمينة خضرة ، مجلة هوامش ثقافية ، 2014 www.haoiniche.blogspor.com

28. صفاء عبد الفتاح محمد المهداوي ، الانا في الشعر محمود الدرويش (دراسة سوسيو ثقافية في دواوينه من 1995 –2008) على الكتب الحديثة ، أربد ،ط1 ،2023.

29. علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري ، دراسة في أصولها وتطورها ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1983 .

30.عمرو عبد العالي علام : أنا الآخر ، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ،الطاهر لبيب : صورة الآخر العربي ناظرا ومنظور إليه.

31.عيسى عطاشي ، صورة الجزائر في أدب الرحالة الفرنسي : "اوجين فرومنتين" ط 1 ، 2021.

32.لويس معلوف ، المنجد في اللغة والإعلام ، مادة (آن) ، دار المشرق المكتبة الشرقية ، ط 1 ، لبنان ، 1993 .

33.ماجد محمود : مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ، من العرب ، دمشق ، 2000 .

34.محمد الخيار ، صورة الآخر في شعر المتنبي ، نقد ثقافي ، دار الفارس ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2009 .

35.محمد الولي الصورة ، الاحالات شعرية في خطاب البلاغة والنقدي المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 م .

36.محمد فكري الجزار النوان السيميوطقا ، الاتصال الادبي ، الدراسات الأدبية ، الهيئة المصرية للكتاب د ط ، 1998 ،

37.محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط2 ، 2012 .

38.محمد نور الدين افاية : المتخيل والتواصل ، مفارقات العرب والغرب ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1414هـ ، 1939 .

39.مراد هبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، ط 5 ، 2007 ، ص 449 -450.

40.مسعودة شكري ، صورة الآخر الإسرائيلي في رواية المتشائل لإيميل الحبيبي ، ايضاءات نقدية (فصلية محكمة) ، العدد 26 ، 2017

41.المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرف لبنان ، ط 2 ، 2001 .

42.ميجان رويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، الرباط ، المغرب ، 2002 ،

ذ

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
اهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	**أ-ب**
مدخل مفاهيمي	
مفهوم الصورة	04
الصورة في الادب المقارن	09
صورة شعب في أدبه	10
صورة شعب في أدب شعب آخر	10
علاقة الصورة بالأدب	10
صورة الانا	11
صورة الآخر	12
الفصل الأول : الأنا والآخر وتجلياته في السرد العربي	
الأنا والآخر وتجلياته في السرد العربي	15
ثنائية الانا والآخر	15
تجليات صورة الأنا في السرد العربي	20

تجليات صورة الآخر في السرد العربي	22
الفصل الثاني: تجليات صورة الانا والآخر في حكايات من حارة اليهود	
فكرةصé الرواية	26
المكان في الرواية	31
الزمن	44
صورة الأنا المسلم وموقفه من اليهودي والمسلم	45
صورة الانا المتعايشة مع الآخر اليهودي	45
صورة الأنا الفلسطينية المقاومة للآخر اليهودي	47
نظرة الأنا الفلسطينية الإيجابية والسلبية في للآخر المسيحي	50
صورة اليهودي العنصري اتجاه الانا	53
الآخر المسيحي وصوره مع المسلم واليهودي	55
المسيحي وصوره الإنسانية	55
المسيحي وصورته الحقودة العنصرية	56
الخاتمة	59
قائمة المراجع	62